الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم–

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الحضري

العنوان:

المعاق حركيا في المدينة
دراسة ميدانية لواقع المعاق حركيا
بمدينة المحمدية

من إعداد الطالب:

بخماس يوسف

تحت إشراف:

د/ الطيب ابراهيم علي

لجنة المناقشة

أ/محمودي حنان	رئيسا	جامعة مستغانم
د/عيسات وسيلة	مناقشا	جامعة مستغانم
د/ الطيب ابراهيم علي	مشرفا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية : 2018-2019

شكر وتقدير

قال الله تعالى " وقل ربي زدني علما"

نشكر الأستاذ المشرف الدكتور " طيب إبراهيم علي"

على توجيهاته وعمله معنا طيلة انجاز هذا البحث.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم الذين لم يبخلوا علينا بمعلوماتهم القيمة طوال سنوات الدراسة.

إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع .

إهداء

إلى ملاكي في الحياة... إلى الحب ومعنى الحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى

من كان دعاؤها سر في نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى احلي الحبايب أمي الغالية.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من احمل اسمه بكل

افتخار والدي العزيز .

إلى إخوتي وأخواتي ورفقاء دربي وهذه الحياة بدونكم لا شيء معكم أكون أنا وبدونكم

مثل أي شيء في نهاية مشواري أريد أن

أشكركم على مواقفكم النبيلة.

إلى إخواني اللذين لم تلدهم أمي... إلى

من لم تلدهم أمي ... إلى من تحلوا

بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى

ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت،

وبرفقتهم في دروب الحياة الخلوة

والحزينة سرت، إلى من كانوا معي على

طريق النجاح والخير ، إلى من عرفت كيف

أجدهم وعلموني ألا أضيعهم.

مقدمة عامة.....1

منهجية البحث.....4

مفاهيم الدراسة.....6

الفصل الأول: المعاق حركيا في مواجهة الفضاءات المدينية

1-مقاربات حول المدينة والمعاق.....12

2-المدينة تدير ظهرها للمعاق.....21

3-وسائل النقل.....30

4-خصوصية ومعايير التهيئة العمرانية.....33

الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية للمعاق داخل المدينة

1-خصائص المجتمع الحضري.....38

2-طبيعة مجتمع المحمدية.....44

3-الإعاقة كأسلوب حياة.....45

4-الإعاقة الجسدية كوصم.....50

5-الأسرة والمعاق.....54

6-تضامن أم شفقة.....59

خاتمة عامة.....63

قائمة المصادر والمراجع.....65

الملاحق 68

المقدمة

- تعتبر فئة المعاقين كغيرها من الفئات الاجتماعية الأخرى أصابها القدر بإعاقة أدت إلى التقليل من قيامها بأدوارها الاجتماعية على أكمل وجه، أو أدى إلى هجرها كليا، وهذه الفئة هي أحوج إلى أن نتفهم بعض مظاهر الشخصية لديها نتيجة لما تفرضه الإعاقة من ظروف جسمية ومواقف اجتماعية وصراعات نفسية، وإلى أن نتفهم أساليبها السلوكية التي تعبر عن كثير من هذا التعقيد والتشابك. ورغم كل ذلك فإن هذه الفئة لم تلقى حتى الآن الاهتمام الكبير المناسب من الباحثين الاخصائين، وحتى المسؤولين، وطبيعي أن لفئة المعوقين متطلبات نفسية واجتماعية من أجل استرجاع قدراتها أو بعض منها، كما هي بحاجة أيضا إلى تهيئة الوسط الذي تعيش من أجل اندماجها في المجتمع .

إذ أن الإعاقة الحركية أحد أنواع الإعاقة أكثر انتشارًا في عالمنا هذا، وهي في تزايد مستمر باعتبار تزايد الأسباب المؤدية لها كحوادث المرور، وغالبا ما تؤثر الإعاقة الحركية على الأفراد من ناحية النفسية ،لكنها أيضا تمس محيطهم الاجتماعي سواء القريب أو الممتد ، وبذلك فهي ترسم حدودًا ونوعية لطريقة حياتهم كما تحدد أدوارًا لهم باعتبارهم فاعلين من نوع خاص داخل مجتمعاتهم .

غالبا ما يعامل المعاقين كفئة خاصة وهي إعطاؤها العناية الكافية و التعامل معها تبعا لحساسية وضعها ، لذلك تخصص لها بعض التسهيلات ، وتسن من أجلها بعض القوانين لحماية مصالحها ويتم إبداع برامج خاصة لإدماجها وترقية مستواها ، لكن هناك اختلاف كبير من حيث تجسيد ما تم ذكره على أرض الواقع ، ومن بلد لآخر ، وطالما أن الحياة الحضرية أصبحت شكلاً مهيمنا من الأشكال الحياة على كوكبنا؛ فإن البحث حول وضعية المعاق داخل الفضاء الحضري تؤسس حتما لإشكاليات متنوعة وثرية، لذلك وبالتركيز على

الواقع المدينة الجزائية، نحاول تسليط الضوء على طبيعة حياة المعاق حركيًا معتمدين خصوصية البيئة الفيزيقية والاجتماعية لمدينة الجزائر.

انطلاقا من معايشتنا اليومية لفئة المعاقين حركيًا واتصالنا الدائم بحكم عملنا ، لا حظنا أن هناك نقص فادح من جانب التجهيزات والمرافق وأن هناك إهمال لإشراكهم فيما يمس واقعهم ومستقبلهم، ومن جانب آخر نلاحظ انتشارا لنظرة خاصة لدى المجتمع فيما يخص هذه الفئة أقرب ما تكون إلى مفهوم الوصم عند المفكر جوفمان؛ الذي يرى أنه عملية اجتماعية تحدد مدى تأثر هوية الشخص بنظرة المجتمع إليه اعتمادا على معيار سلوكي أو جسدي ، فالمجتمع الإنساني مهما كانت طبيعته يؤسس للعديد من القواعد العامة التي تضبط السلوك الإنساني وتحافظ عل استقرار الوضع العام وتوازنه وتكرس الصورة المثالية له .[1]

لا ينطلق بحثنا هذا من فراع لأنه يستفيد من دراسات سابقة اهتمت كل منها بجانب من الجوانب المرتبطة بموضوع الإعاقة الحركية ، نجد أن دراسة الأستاذ ، محمد مسعودان بالمركز الوطني للتكوين المهني للمعاقين بدنيا بولاية تيبازة ، تركز على أهمية التنمية في تقدم المجتمعات واستمرارها بربط هذه العملية بالعنصر البشري، كما تحدث أيضا عن العراقيل والمشاكل التي تواجه المعاق في المدينة، والتي تحد من تكيفه الشخصي و الاجتماعي، وانه يجب حصر عملية الرعاية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة، ولذلك لما تقدمه من الخدمات حيث تجسد الاهتمام بفئة المعوقين في الجزائر بتوفير أكثر من 186 مؤسسة متخصصة سنة 2000 ، غير أن هذه الدراسة كان مجالها داخل المؤسسات الرعاية الاجتماعية، في حين أننا أردنا الخروج إلى الواقع وتسليط

[1] مسعود ابن محمد رويلي ، الوصم الاجتماعي وعلاقة بالعودة للجريمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2008، ص 32 .

الضوء على الحياة الخارجية للمعاق وعدم حصرها في زاوية محددة، والتقرب أكثر من الحياة اليومية للمعاق في المدينة في حين هناك دراسة أخرى للأستاذ هيسات العمري والتي كانت حول اهتمامات الحكومة في توفير وإنشاء مؤسسات أسندت لها مهمة الرعاية والتكفل بفئة المعاقين حركيًا، قصد تأهيلها ودمجها في المجتمع ، حيث توصل الباحث إلى العمل على تحسين نوعية الحياة وإشباع الحاجات المتعاظمة باستمرار لهذه لفئة وفقا لمبدأ العدل الاجتماعي، الشيء الذي يراه الباحث أنه يحقق حالة من التوازن الدينامكي بين كافة القوى والطبقات الاجتماعية، فهذه الدراسة تعتبر الأقرب إلى بحثنا لأنها عالجت موضوع المرافق والمؤسسات والبنية الفيزيقية للمدينة .

بالعودة إلى موضوع بحثنا فإننا ننطلق من واقع مدينة المحمدية بولاية معسكر لنتساءل حول مدى استجابتها كتجلي مجالي واجتماعي لمتطلبات وخصوصيات المعاق حركيا ؟

وللإجابة عن ذلك التساؤل قمنا بصياغة الفرضيات التالية :

1) تمثل مدينة المحمدية من الناحية المجالية بيئة غير ملائمة لحياة المعاق حركيا .

2) للبيئة الإجتماعية داخل مدينة المحمدية تأثيرها الخاص على حياة المعاق.

منهجية البحث:

تعتبر المنهجية بمثابة الإطار التنظيمي لإنتاج أي معرفة علمية، وانطلاقا من كون علم الاجتماع مشروع يهدف لفهم وتفسير الواقع الاجتماعي بعلمية، تصبح الخيارات المنهجية المتبناة أكثر من مجرد تفضيل لطريقة على أخرى، أو لقضية دون سواها، بل توظيف لرؤية تخدم الهدف من الممارسة البحثية،وطبيعة ما يبحث حوله، خاصة وأنه "أصبح من الصعب اليوم تحديد مهمة عالم الاجتماع بعيدا عن البحث الميداني".[1]

ومن خلال طبيعة الموضوع المدروس في إطار الواقع المعاق في المدينة، ومن أجل التقرب أكثر من الحياة اليومية للمعاق حركيا داخل الوسط الحضري ونظرة المجتمع لهذه الفئة، إعتمدنا على المقاربة الكيفية ومثل ما قال ماكس فيبر" بضرورة البحث عن المعنى الذي يعطيه الفرد لسلوكه، لأن فهم الفعل الاجتماعي الذي ينتج الواقع يتضمن شرح وتوضيح لماذا يقوم الأفراد لاختيارات التي يقومون بها؟[2]

ولتحقيق هذا الهدف اعتمدنا على تقنية المقابلة نصف الموجهة كأداة لجمع المعطيات.

حول أفراد مجتمع الدراسة بحيث تعتبر أحسن وسيلة لاختبار وتقويم الشخصية وتزودنا بمعلومات مكملة لجمع البيانات والحصول على المعلومات بطريقة مباشرة[3] وقد قمنا بتحضير مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالموضوع، حول علاقة المعاق داخل أسرته وكذلك مع محيطه الخارجي أي المدينة ، كذلك كانت لنا مقابلات مع زملائي في العمل وهم بمثابة مسؤولين عن هاته الفئة، ضف

---

[1] طيب إبراهيم علي، التحولات الاجتماعية وممارسة الفضاء الميداني، دراسة سوسيو انثروبولوجيا بين أرض جاربو" وحي النور" بوهران، أطروحة الدكتورة، تخصص علم الاجتماع الحضاري، جامعة وهران 2016،2017 ص 24.

[2] فليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، مصر العربية للنشر والتوزيع القاهرة، ط 1،2010، ص 127.

[3] عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط2،بسنة،ص39

إلى ذلك مقابلة مع مسؤول في مديرية التهيئة والعمران، كما قمنا بتدوين العديد من المقابلات والتي جرت في إطار جيد ومفيد.

ومن بين التقنيات المستعملة في هذا البحث، الملاحظة المباشرة، وذلك من أجل معرفة أدق وإلمام أكثر وإعطاء دقة أكبر لكل التفاصيل. لذلك فإن المقاربة الكيفية كفيلة بالإجابة عن تساؤلاتنا، خاصة وأننا نسعى لمحاولة الفهم.

ولأن بحثنا هذا يرمي إلى محاولة فهم ما يحدث داخل نطاق محدود بالمدينة، انصب اهتمامنا . على عينة نمطية مع تنويع يسمح بتحقيق فهم ثري لمجموعة من أسر المعاقين والمسؤولين، كما توزعت عينتنا المتكونة من 15 من بينهم أسر المعاقين وبعض المسؤولين.

وبما أن بحثنا هذا يتمحور حول موضوع له علاقة بما هو حضري وإختيارنا لمدينة المحمدية كنموذج لهذه الدراسة فإن خيارنا للعينة كان بشكل مقصود أي عينة قصدية.[4]

[4] 2Cf. PIRES A-P ، « Echantillonnage et recherche qualitative : Essai théorique et méthodologique » ، In - POUPART J ، DESLAURIERS J-P ، GROULUX L-H ، LAPERRIERE A ، MAYER P & PIRES A-P ، La recherche qualitative . Enjeux épistémologiques et méthodologiques ، Gaétan Morue éditeur ، Montréal ، 1997، P85

1-مفهوم الإعاقة الحركية :

1-1-تحديد مفهوم الإعاقة : الإعاقة الحركية شلل إنساني ليس حكرا على فئة دون الأخرى، بل تمس كل فئات الأطفال المراهقين والراشدين، كما إنها تمس كل الجنسين و من بين أهم التعارف التي تطرقت الإعاقة الحركية ما يلي:

ذهب عبد الرحمان سيد سليمان وزملائه (2001) في نفس إتجاه التعريف اللغوي للإعاقة، وعرفوها بالمفاهيم الآتية:

أ- **الضعف**: **(Impairemnt) :** الخلل أو العيب الحادث من إصابة أو العيب الخلقي أو التكويني والذي يتعرض له الطفل أثناء أو بعد الميلاد.

ب- **العجز(Disability)** : النقص في مستوى أداء الوظيفة أو الوظائف التي تأثرت بالسبب أو بالإضافة الحادثة مقارنة بالعاديين.

ج- **الإعاقة (Handicap)** : العسر أو الصعوبة التي يقابلها الفرد من جزاء عدم القدرة على تلبية متطلباته، في أداء دوره الطبيعي في الحياة الذي يتعرضه عمره وجنسه وتعب الخصائص الاجتماعية والثقافية المهنية.[1] وحسب المفهوم الطبي فإن المعوقين حركيا أشخاص مصابون في الجهاز المحرك ويعانون قصور وظيفي والشيء الذي يميزهم هو صعوبة التحرك أو إستحالة[2]. ويعرف OLERON الأفراد المصابين بعجر حركيا أنهم يتصفون بعدم القدرة أو صعوبة استخراج أحد أو عدة أطراف وتنتج حالتهم بسبب إصابة في الجهاز العصبي (شذوذ في الهيكل العظمي أو المفصل) أو عن إصابة في العضلات، والسيطرة العصبية أو كلاهما أو قد تنتج عن عيب في عضو مصدره خلقي أو ناتج عن قطع لأحد الأطراف.[3]

[1] عبد الرحمان سيد سليمان وآخرون، الإعاقة البدنية مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 2001، ص 12.

[2] عبد العزيز جلال، الإعاقة الحركية، مكتبة الشرق، بيروت، 1999، ص 39.

[3] Oleron(p),l'éducation des enfants physiquement handicapée,edition,p.u.f,paris,196

وتناول الآخرون لإعاقة على أنها ذلك النقص أو القصور أو كلمة مزمنة التي تؤثر على قدرات الشخص فيصير معوق، سواء كانت الإعاقة جسمية أو حسية أو عقلية أو اجتماعية، الأمر الذي يحول بين قدرات الفرد الكاملة من الخبرات التعليمية التي يستطيع الفرد العادي الاستفادة منها، كما يحول بينه وبين منافسة المتكافئة مع غيره من الأفراد العاديين في المجتمع، ولهذا فهو في أشد الحاجة إلى نوع خاص من إجراء البرامج التربوية والتأهيلية وإعادة تنمية قدرته، حتى يستطيع أن يعيش ويتكيف مع مجتمع العاديين، بقدر المستطاع ويندمج معهم في الحياة التي هي حق طبيعي للمعوق.

1-2- أنواع الإعاقة الحركية: تختلف الإعاقة الحركية حسب أنواعها، فهناك الإصابة الجزئية للعضو أو العضو بأكمله أو لعدة أعضاء أو إصابة مثل الشلل أو سوء التماسك التناسق الحركات العادية وهي تتمثل في القصور الوظيفي للجهاز الحركي.

فالعائق الحركي هو عجز وظيفي تختلف نسبة أهميته، فقد يصيب المراهق في إحدى أجهزته المحركة أو أكثر ويصنفها REUCHLIN كالتالي: الإصابات النخاعية كالعجز الحركي الدماغي.

1-3- الإصابات النخاعية:

- خلقية مثل: إستسقاء والرأس.
- جرحية مثل الكساح وشلل الأطفال السفلي والعلوي بسبب الحوادث.
- حموية مثل الشلل الأطفال.
- من بين غير معروف مثل: أمراض الإنحلال الخلوي للنخاع الشوكي أو الأعصاب الحركية.
- الإصابات القصلية: كالحثل الإعتدائي العضلي التدريجي.
- المصابون بشلل الأطفال: وهم المصابون في جهازه العصبي مما يؤدي إلى شلل بعض أجزاء الجسم، وخاصة الأطراف العليا والسفلى.
- المصابون بالشلل المخي: وهو اضطراب عصبي يحدث من وجهة نظري بسبب الأعصاب التي تصيب بعض مناطق المخ، وغالبا ما يكون مصحوبا بالتخلف العقلي على الرغم من أن كثير من

المصابين به قد يتمتعون بذكاء عادي، كما قد يون لإمكانهم العناية بأنفسهم للوصول إلى محتوى الكفاية الاقتصادية.

- المعوقون بسبب إجراءات والحروب والكوارث الطبيعية وإصابات العمل: وهؤلاء قد يعانون من فقد طرف أو أكثر من أطرافهم وافتقارهم غلى القدرة على تحريك عضوا أو مجموعة من أعضاء الجسم اختياريا بسبب عجز العضو المصاب عن الحركة أو بسبب فقر بعض الأنسجة أو بسبب الصعوبات التي قد تواجهها الدورة الدموية أو لأي سبب آخر[1].

- وإنه الصعب أن نقر طيبا أصناف للمعوقين عن الحركة لأن الإعاقات الحركية تختلف كثيرا، وقد يجدر تصنيعها حسب الجهة أو الجهات المصابة من الجسم او حسب الأصل الإصابة أي حسب أسبابها وباعتبار الإصابة أو نوع الضرورة الشلل، عدم التناسق ENCORDINATION، تصلب العضلات MAIDEUR، التجمد لقسط من المفصل أو المفاصل ANLEYOSE أو حسب الجهاز المصاب العصبي العضلي أو العظمي، ونكتفي بالإشارة إلى بعض الإعاقات الحركية شيوعا وانتشارا:

- الإصابات ذات المنشأ العظمي المفصلي: حسب عبد السلام محمد قد تكون هذه الإعاقة ولادية أو مكتسبة وتظهر على شكل الاضطرابات مختلفة في أطراف الجسم أو الظهر أو المفاصل ويوجد الأفراد المصابون بهذه الإعاقة صعوبة الجلوس أو الوقوف أو المشي.[2]

الإعاقات ذات المنشأ العضلي: يحدث كنتيجة لهذه الإعاقات ضمور عضلات الفرد والتي تعني تدهور النمو في أحد عضلات الجسم أهزالها، نتيجة الإصابة بأمراض لسوء التغذية، وهو مرض متطور ومنتشر في جميع عضلات الجسم، ويتصف بأنه يعمل تحليل عضلات الجسم وإستبدالها بأنسجة لحماية تالفة وفي هذا المرض يحدث ضعف تدريجي لعضلات الطفل حتى تعتقد القدرة على أداء وظيفتها بصورة سليمة وغالبا ما يرتبط هذا أعراض بالعوامل الوراثية.

[1] ماجدة السيد عبيد :الإعاقات الجسدية والحركية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 199 ج ، ص 44-43.

[2] محمد عبد السلاح: الإعاقة الحركية والشلل الدماغي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2000، ص 62.

2- مفهوم الوصم :

ظهر مفهوم الوصم في نظرية التسمية أو الوصم لجوفمان في كتابه الوصمة ، سنة 1993 ، وكتسوس سنة 1962 وقد أشار إلى العلاقة الدولية التي تجرد الفرد من أهلية القبول الاجتماعي الكامل وقد تركز البحث في هذا المجال ، بصفة أساسية على المشاكل الناجمة عن وصم الأفراد والجماعات ، وعلى آليات التكيف التي يستخدمونها لمجابهة هذه المشاكل ، وقد تكون الوصمة التي يوصم بها الفرد جسيمة العدوى بأمراض الجنسية أو وراثية أو قرينية صحبة سيئة سواء كانت منسوبة أو مكتسبة ، و الوصمة هي العملية التي تسبب إلصاق معان سلبية بالفرد ، فتصفهم بصفات بغيضة تجلب لهم الشعور بالنقص . وتتضمن عملية الوصمة أكثر من مجرد الفعل الرسمي من الجانب المؤسسات الرسمية والغير رسمية تجاه الفرد الذي أساء التصرف وكشف عن أي إختلاف ملحوظ عن بقية الأعضاء[1].

3- مفهوم المدينة:

3-1 **تعريف المدينة:** إذا كنا بصدد وضع تعريف محدد للمدينة فنقول أن علماء الاجتماع وغيرهم من الباحثين في مختلف التخصصات، قد وضعوا لها مجموعة من الصفات والمواصفات، على نحو يحدد نمط وظائفها وخصائصها الحضرية كل إعتبار أنها ظاهرة اجتماعية تتسم بالمحلية وتتنوع أساليب الحياة فيها.

3-2-**المدينة كمجتمع محلي:** لما كان مفهوم المجتمع المحلي يرتبط بالأفراد الوظيفية والمرفولوجية للحياة اليومية، فإنه يمكن استخدامه في تدعيم السياقات الدلالية في تحديد لمفهوم المدينة ولقد تعرت تعاريف الباحثين للمجتمع المحلي بناء على معطيات الشواهد الواقعية، أو حسب مواقفهم وتوجهاتهم النظرية ومن أهم تلك التعاريف مايلي:

[1] ذياب البداينة ، تطوير المقياس للوصم الاجتماعي بمرض الايدز في المجتمع الغربي ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 9، عدد 2 ، 2012 ، ص 48 .

يعرف ما كيفر MACIVER لمجموعة المحلي على انه وحدة اجتماعية تجمع بين أعضائها مجموعة من المصالح المشتركة، وتسود بينهم قيم عامة، وشعور بالإعتماد بالدرجة التي ومن ناحية أخرى نضيق روبرت بارك" أن المجتمع المحلي في أوسع معاني المفهوم بتسيير إلى دلالات وارتباطات مكانية جغرافية وأن المدن الصغرى والكبرى والقرى، بل والعالم بأسره تعتبر كلها رغم ما بينها من الإختلافات في الثقافة والتنظيم والمصالح...الخ مجتمعات محلية في المقام الأول.[1]

يبدو من خلال هذين التعريفين أن مفهوم المجتمع المحلي إذا ما ارتبط بالبعد الإيكولوجي(المكاني) والبعد البشري (إسكاني) والبعد التنظيمي فهو يوازي مفهوم المجتمع المحلي الحضري الذي يعني في التداول العام وحدة مكانية، تعيش داخلها جماعات من الأفراد يخضعون إلى نظم وقوانين وتجمعهم علاقات وقيم.

3-3- المدينة كظاهرة اجتماعية:

إن التعريف السوسيولوجي لا بد من أن يسعى بانتقاء الأبعاد الاجتماعية العناصر الحضرية لدى مختلف التنظيمات الاجتماعية والمجتمعات المحلية، لذلك تؤكد الكثير من المنهجيات الحضرية أن المقارنة السوسيولوجية للمفهوم كثير في أغلب الأحيان على أنها تنظيم إلى يتكون من مجموعة من النظم والأنساق الاجتماعية، داخل تنظيم إيكولوجي معين.

ويعرفها السيد عبد العاطي " أن المدينة كنظام اجتماعي في حالة دينامكية حركية مستمرة فالعلاقات عناصرها ومكوناتها، وعلاقتها بالأنظمة الأشمل هي على نحو دائم عرضة للتغير.[2]

3-4-المدينة كأسلوب حياة:

لقد ارتبط مفهوم المدينة تنوع أساليب الحياة فيها والتي ارتبطت بدورها كما وكيف بأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، الذي يختلف تماما عن أساليب التنظيم الاجتماعي الريفي، لذلك انطلق

[1] قيرة إسماعيل، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منشورة، قسنطينة، 2007، ص 16.

[2] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 143.

بعض الباحثين في بناء تصوراتهم حول أنماط الحياة الحضرية، من منظور الثنائيات الاجتماعية للمقابلة بين نمطين مختلفين في أسلوب الحياة بهدف فهم الواقع المدينة وتحديد سماتها الحضرية منهم من ركز على تغيير النمط و البناء الاجتماعي الحضري.

الفصل الأول:
المعلق حركيا في
مواجهة الفضاءات المدينية

1. مقاربات حول المدينة والمعاق:

تعتبر المواضيع الأولى التي تطرقت إلى مفهوم المدينة والمعاق سندا علميا للدراسات السوسيولوجية الميدانية حيث تفيد الباحث في تحديد وتوجيه وتدعيم مسارات بحثه العلمي، كما أنها تؤكد له بأنها تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية ولا بالمنهج نفسه وبالتالي هاته المفاهيم تزود الباحث بالمعايير والمقاييس التي يحتاجها، وهكذا يستفيد من ايجابيات منهاجها وتجنب سلبياتها.[1]

وهناك العديد من النظريات التي اهتمت بالبحث في موضوع الفئات الخاصة كالمعوقين حيث ركزت كل نظرية على جانب معين في معالجة هذه المشكلة وأهملت العديد من الجوانب الأخرى لها، كما أنها أبرزت فيها عدة مجالات للدراسة. كنظرية الأولى التي كان مجال دراستها تنموي (أي علم الاجتماع التنمية) والثانية التي كان مجال دراستها هو الخدمة الاجتماعية، كما اثبت هذه النظريات أن الإعاقة سواء كانت جسمية أو حسية أو عقلية ذات تأثير واضح على سلوك الفرد وتصرفاته ، فالشعور الناشئ عن القصور العضوي يصبح عامل مستمر وفعال في النمو النفسي للفرد.

[1] فضيل دليو واخرون: أسسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة،ص104

1.1. النظرية الأولى:

اعتمدنا في هذه النظرية على المفاهيم التي تناولت مفهوم الإعاقة، حيث ركزت هذه النظرية عن أهمية التنمية في تقدم المجتمعات واستمرارها بربط هذه العملية بالعنصر البشري الذي يعتبر العامل الأساسي للتنمية الاجتماعية، كما اعتبرت الرعاية الاجتماعية جانبا هاما من جوانب التكفل بهم وهذا راجع إلى أهمية الأهداف التي تسعى غالى تحقيقها والتي تندرج في هدف عام وهو تحقيق الاندماج المهني والاجتماعي لهم حيث حصرت عملية الرعاية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة ولذلك لما تقدمه من خدمات.

2.1. النظرية الثانية:

انطلقت هذه النظرية من أهمية التي يكتسبها العنصر البشري في عملية التنمية باعتباره حجر الزاوبية لكل تغير وتقدم وازدهار في المجتمع ، ومنه الوقوف علي طبيعة المشكلات الاجتماعية والمادية التي من شانها الحيلولة دون تحقيق قفزة نوعية في المسار التنموي للمجتمع ، ثم ذهبت إلى أن الإعاقة هي احد هذه المشاكل التي يمكن أن تعرقل المسار التنموي خاصة مع الارتفاع المذهل التي وصلت إليه نسبة الإعاقة في البلدان المتخلفة، بعد ذلك أبرزت حجم هذه المشكلة في الجزائر واهتمامات الحكومة الجزائرية بهذه الشريحة من خلال إنشاء عدة مؤسسات ومراكز أسندت لها مهام الرعاية والتكفل بالمعاقين حركيا قصد تأهيلها ودمجها في المجتمع .

2. مدينة المحمدية (ولاية معسكر)

مدينة جزائرية تقع في ولاية معسكر ، تعداد سكانها أكثر من مائة ألف نسمة، منطقة فلاحية غنية بسهل هبرة أشتهرت بزراعة الحمضيات وخصوصا البرتقال.ملتقى تجاري في المنطقة.

2-1 التسمية:

سميت البلدة بتسميات مختلفة منذ الوجود الروماني و الفرنسي ثم بعد استقلال الجزائر

- **كاسترا نوفا بالرومانية** (Castra-Nova :وتعني *الحصن الجديد* وكانت محمية رومانية اندثرت إثر غزوات الوندال في القرن الأول بعد الميلاد.
- **باريقوا** وهو النطق العربي المحرف للإسم) بالفرنسية (Perrégaux :نسبة إلى المارشال الكسندر مارشال بريقو بالفرنسية (Alexandre Charles Perrégaux :
- **المحمدية** بعد استقلال الجزائر تم تغيير اسم المدينة من باريقو، كان قد طلب سابقاً أن تحمل المدينة محمد خميستي وزير خارجية أحمد بن بلة الذي قتل ولكن تم بالفعل تعيين الاسم لبلدة ساحلية صغيرة قرب بوسماعيل غير بعيد عن الجزائر العاصمة..

2-2 تاريخ المدينة:

يعتقد بعض المؤرخين الفرنسيين أن المحمدية بنيت على أطلال محمية رومانية اندثرت إثر غزوات الوندال في القرن الأول بعد الميلاد. ولم تولد من جديد الا بعد دخول الفرنسيين في المنطقة. و كانت تسمى في العهد الروماني (كاسترا نوفا "Castra-Nova"(أي الحصن

الجديد وسماها المعمرون أثناء الاحتلال الفرنسي "Perrégaux" ولقبوها " Petit Paris" أي باريس الصغيرة وعربها العرب المحليون بباريقو بنطق القاف كالجيم باللهجة المصرية.

قبل وأثناء الحكم العثماني سكن المنطقة السهلية قبائل عديدة من أهمها البرجية وقبيلة سجرارة اختصت في تربية المواشي وزراعة القمح والأعلاف. نظرا لكون موقع المدينة وما حوله كان عبارة عن مستنقعات تمتلئ بالمياه شتاء وبالأحراج صيفا سهل الهبرة تتخلله أدغال كثيفة وسبخات لا تجف حتى في أيام الصيف. موقع المدينة كان عبارة مكان لمبيت القوافل التجارية المتجهة لمدينة معسكر و باقي الجنوب الجزائري والآتية من ميناء مستغانم وارزيو.

إثر هزيمة القوات الفرنسية في معركة المقطع ضد جيش الامير عبد القادر في 26 جوان 1835، لملم الفرنسيون جيشا قوامه 10000 جندي وأقفلو قاصدين عاصمة دولة الأمير معسكر قامت معركة شرسة أدت باحتلال عاصمته معسكر ما أدى لهروب جل سكانها ونزوحهم مع أميرهم.

- سنة 1838أقام الفرنسيون محمية ومرتع للقوافل وسموها محمية باريقو بالفرنسية ("Perrégaux" :نسبتا للجنرال الذي مات متأثرا بجراحه في حصار قسنطينة
- 1853ووفقا لمخططات الاستعمار الفرنسي، تقرر إنشاء قرية في سهل هبرة بالقرب من المحمية الفرنسية

- 1855أتت السلطات الفرنسية ب80 عائلة أوربية تحت حماية العساكر جلها قادمة من مدينة سيق التي تبعد 20كم من القرية الحديثة المنشأ همها الأستحواذ على الأراضي الخصبة التي كانت تحيط بالقرية.
- 29جويلية 1858يصدر الأمبراطور نابليون الثالث مرسوما يقرر فيه إقامة مجمع حضري تحت اسم "باريقو."

و في السنة التي تليها يقرر الفرنسيون فتح خط للسكك الحديدية من الجزائر إلى وهران ويعبر المدينة الجديدة المنشأ.

- بعد سنوات قليلة من استقرار الأوربيين بالمنطقة بدؤوا في تشييد سد فرقوق الكبير الذي لا يبعد سوى ب 6 كم على مدخل المدينة الجنوبي ما بين 1865إلى 1871للاستفادة منه في الري الزراعي فكان المفجر الحقيقي للمديند إذ بدأت الزراعة تزدهر واليد العاملة تفد بكثرة والناس تستقر أكثر فاكثر حتى تحولت بعد 1871الي بلديته تضم دار للبلدية، مدرستين، كنيسة للمعمرين، مساجد للسكان الأصليين ومحطة للسكك الحديدية حيث قدر تعداد سكانها في 1876ب 2100 نسمة
- بوزيان القلعي وصديقه "جيلالي القاطع" هي أسطورة محلية تحكي كيف أن فردا واحدا عبر عن رفضه الأمر الذي حاول أن يفرضه المستعمر الفرنسي بالقوة من سلب للأراضي بحجة القانون أعدم في 1876بالحديقة العمومية ليكون عبرتا للسكان المحليين.

- 15ديسمبر 1881 سد فرقوق يتحطم للمرة الثانية وتدمر المياه الطوفانية المدينة التي خلّفت أكثر من 250 قتيل.
- سكنت قبائل بني شقران المنطقة وأستقروا بالمدينة الجديدة وعاشو فيها مفصولين عن السكان الأوربيين ورفضهم لوضعية الاستعمار ترجمت في تورة بني شقران في 1914
- 1914المدينة تضم 14000 نسمة نصفهم من المعمرين فرنسيون و الاقدام اللسوداء.
- 1925بناء أول ورشة لصيانة السكة الحديدية والقاطرات بجنوب المدينة بها 800 عامل.
- 25نوفمبر 1927يتحطم السد للمرة الثانية وشدة التدمير كانت أكبر من المرة السابقة بكثير.
- شارك سكان المدينة الجزائريين في تورة التحرير منذ اندلاعها في 1954 ومن أشهر الشهداء الذين قدمتهم المدينة هم الاخوة حجال.

2- 3 النقل والمواصلات:

المدينة مربوطة بشبكة الطرقات الولائية رقم 17 و الوطنية رقم 4 و يمر بجانبها الشمالي الطريق السيار شرق غرب السكة الحديدية تنطلق عبرها حتى مدينة معسكر ، سعيدة، النعامة، بشار جنوبا و مستغانم أرزيو شمالا و غليزان،شلف، الجزائر شرقا و سيق، واد تليلات ، وهران غربا أقرب ميناء للمدينة هو ميناء مستغانم يبعد ب 40 كم و ميناء أرزيو 45 كم و وهران ب 80 كم أقرب مطار معسكر ب 45 كم و مطار السانية بوهران ب 80 كم شبكة النقل و المواصلات تعتبر بلدية المحمدية همزة وصل بين الشمال والجنوب ومابين الغرب و الشرق بالنظر إلى

شبكة الطرق الوطنية رئيسية كانت أو ثانوية التي تحوزها وتمر عليها أهمها: – الطريق الوطني رقم 04 الذي يربط الجزائر العاصمة بولاية وهران و الذي يعبر وسط مدينة المحمدية. – الطريق الوطني رقم 17 الذي يربط ولاية معسكر بولاية مستغانم و الذي يعبر أيضا وسط مدينة المحمدية. – الطريق السيار شرق–غرب و الذي يعبر بلدية المحمدية و الذي يعتبر متنفس إضافي لتسيير حركة المرور.

2– 4 سكان المدينة:

سكان المنطقة قبل تأسيس المدينة كان قبائل بني شقران العربية بمجيئ الفرنسيين للمنطقة جاء بعائلات من فرنسا تحديدا الالزاس أولا ملكها قطعات أرضية سرعان ما تنازلو عنها لصالح الاقدام السوداء المتكونون أساسا من إسبان من منطقة الجزيرة و الميريا اسسو كنيستا هي اليوم غير موجودة حيث هدمت في أواخر السبعينات و بني مكانها بنك ثم بمجيئ السكة الحديدية استقر بها الكثير من العمال السودانيين من الجنوب الجزائري الذين اشتغلوا أساسا بالسكة الحديدية العنصر اليهودي كان متواجدا بالمدينة من خلال التجارة و كان لهم معبد يدعى باللهجة العامية الشنوغة بعد الاستقلال فضل العنصر الأوربي و اليهودي الهجرة لفرنسا اساسا و ما تبقى فقط سوى الجزائريون عدد السكان: بلغ عدد سكان المحمدية حسب آخر إحصاء 84750 نسمة

2–5 العمران:

ينتشر بالمدينة نسيج عمراني حديث مقارنتا بالمدن القديمة حيث لا نجد بناء تاريخ بناؤه أقدم من 1860 النسيج الأوربي يتركز في وسط المدينة بينما البناءات المبنية على نمط القصبات العتيقة نجدها في الهضبات المجاورة من أشهرها في المدينة حي القوادرية

أهـم الدواويـر:

- دوار سيدي سالم 01 و 02.
- دوار الشادلي 01 02.
- قرية سي خلفي
- دوار توامة
- دوار أولاد توامة
- دوار البراهمية
- دوار سيدي علي
- دوار أولاد مالك
- دوار أولاد بلحسنة
- دوار أولاد بوهلال
- دوار لقواس
- دوار أولاد بورياح

2-6 من معالم المدينة:

- متحف الأمير عبد القادر.
- الحديقة العمومية (وسط المدينة)
- سد فرقوق المائي يبعد عن المدينة ب 5 كم.
- غابة البلونتار و هي غابة تقع في الجبل الذي تحيط به المدينة حاليا
- قبة سيدي عبد القادر (مول الفايدة)
- قبة سيدي دحو
- العين
- محطة السكة الحديدية بشار.
- أقواس وسط المدينة.
- جامع السي بغداد.
- جامع حي الإخوة مرابطي.
- ساحة أول نوفمبر (وسط البلدة)[1]

[1] Recenseme ONS.

المسجد العتيق

3. المدينة تدير ظهرها للمعاق :

يعد الأفراد ذو الاحتياجات الخاصة جزءا لا يتجزأ من مجتمع الأفراد الأسوياء ، شباب المستقبل الذين يتم إعدادهم وفق برامج وخطط معينة ، ليستطيعوا تحمل لأعباء التي ستناط بهم لتكملة مسيرة البناء و التنمية في أي مجتمع من المجتمعات

وعلى الرغم من أن مثل هؤلاء الأطفال يشكلون نسبة لا باس فيها في المجتمع فإنهم يعانون من مشكلات جمة تعيقهم عن الاشتراك مع الأطفال الأسوياء في برامج الإعداد تلك ، مع أنهم يستطيعون استيعابها ذهنيا، غير أن إصابتهم الحركية تصعب الأمر عليهم أثناء تطبيقها عمليا وبذلك يحرمون من المساهمة مع بقية أفراد المجتمع في ممارسة الحياة الطبيعية والإسهام مستقبلا في خدمة المجتمع ، الأمر الذي يؤثر عليهم من الناحية النفسية ، فهم أفراد من المجتمع شاءت قدرة الله أن يحرموا من بعض النعم الحركية أو الحسية أو الذهنية التي انعم الله بها على غيرهم من الأفراد الأسوياء .

إن كلمة معاق يمكن الاستدلال منها بأنه الفرد الذي أعيق عن عمل من الأعمال أو ممارسة من الممارسات وذلك بسبب وجود قيود طبيعية أو اجتماعية أو عمرانية أو إنشائية ، لا دخل له في وجودها أعاقته عن القيام بما يقوم به الفرد السوي ، فضلا عن مساهمة المجتمع في تطور هذه الإعاقة ، لاسيما أن اغلب المجتمعات لا تستطيع استيعاب هؤلاء المعاقين و التكيف معهم .

لقد ارتبطت الإعاقة في أذهان الكثير من الناس بالتوقف عن النمو و العجز الكامل عن التعلم ، وهذا لا يعبر عن حقيقة الأداء بقدر ما يعكس سلبية الاتجاهات و تدني التوقعات، فالإعاقة لا تعني تعطل كل الجوانب ، إذ هي لا تعدو أن تكون حالة من الضعف في مظهر أو أكثر من مظاهر النمو و ليس التوقف عنه.[1]

ولتأكيد هذه النظرة تشير الدراسات العملية إلى أن المجتمعات ووحداتها الأساسية تتسبب في إعاقة أطفالها دون قصد منها ، ويعزى ذلك إلى الجهل بالأسباب الرئيسية للإعاقة وطرق الوقاية منها ، إذ من ممكن تفادي حالات الإعاقة لملاين الأطفال لو توافر الوعي الاجتماعي بها.[2]

من هنا تتحدد مشكلة المعاق في مدى تجهيز المدينة على الوجه المطلوب ومدى توافر المخططات الحضرية للمدن الجزائرية مع التركيز على مدينة المحمدية بالتحديد.

1.3. المتطلبات الفراغية في فضاء الشارع (الطرقات)

[1] الخطيب جمال،من هم المعوقون ، مجلة الطفولة،الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، العدد5 ،كانون الاول ديسمبر 2000 م

[2] الهيتي هادي نعمان ، الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال،مجللة التنمية والطفولة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد5 ، مجلة2 ،2002م، ص43 .

يمكن تعريف الشارع بأنه ذلك الحيز من الفضاء الذي يحتوي على عدد من الممرات أو المسارات ويمتد مابين خطين من الكتل العمرانية ، وتقسم هذه الممرات الى ممرات للمشاة وممرات للمركبات .

أما وظيفة الشارع الرئيسية فهي القيام بعملية الربط بين فعاليات المختلفة ، اذ تتركز على هذا الفضاء جميع استخدامات الأرض السكنية والتعليمية والصحية و الترفيهية والحكومية ... وغيرها من الاستخدامات التي تمارس فيها الفعاليات و الأنشطة المختلفة .

إن تصميم مسارات الشارع وفقا لوسائط النقل المتحركة وكذلك احتياجات المشاة ، غير أن التقدم التكنولوجي و الذي حدث في وسائط النقل جعل المدن تعاني من مشكلات كبرى في شوارعها ، ممثلة في الازدحام والتلوث الناتج عنها . ناهيك عن صعوبة ذلك على ذوي الاحتياجات الخاصة * بل أصبحت هذه الوسائط تساهم في حدوث الإعاقة لعدد كبير من أفراد المجتمع جراء حوادث المرور في الشوارع ، من هنا كان لزاما أن يتم تصميم الشوارع وفق احتياجات الأفراد ذو الاحتياجات الخاصة وغيرهم وذلك من خلال مراعاة الأمور التالية:

أ-المسارات :

تخصيص مسارات خاصة بهم على جوانب الشوارع ليستطيعوا السير عليها بأدواتهم المساعدة ، كما أنها توفر لهم عامل الأمن والأمان أثناء انتقالهم من مكان إلى أخر و تكون هذه المسارات

بعرض يتناسب مع الأجهزة المساعدة ليسهل مرورها على جانبي الشارع ذهابا وإيابا ولكن ما وجدناه على ارض الواقع ينافي تماما ما قيل وان هناك نقص فادح في تهيئة الشارع عموما و الممرات أو الطرقات على وجه الخصوص، وهنا تكمن أهمية الطرقات والمسارات في تسهيل عملية تنقل المعاق حركيا في وسطه الحضري بكل راحة وعدم الاعتماد على الآخرين ، و هذا ما صرحت به أحد المبحوثات "**وي كاين صعوبات بزاف ماتحس روحك ألاز لا من ناحية الطرقات ولا النقل تبذل مجهود كبير باه توصل للبلاصة لراك باغي تروح لها وهناك غياب تام للتجهيزات داخل المدينة**"[1]

معاناة المعاق في صعود الرصيف

ب-محطات الانتظار:

[1] المقابلة :03

في الحالات التي لا يستعمل فيها وسائل النقل خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة فيتم توفير بسطات خاصة في محطات الانتظار أو في المباني العامة ، لتساعد في دخول هؤلاء إلى وسائل النقل سواء بالكرسي المتحرك أو بالعصى المساعدة ، كما ترتفع هذه البسطة عن الأرض 62 سم ، وتكون بعرض 1.80م.

ت- التقاطعات:

يجب أن تراعي توجد الأفراد المعرضين اتحد حركي في الشوارع ، واحتياجاتهم للانتقال من جهة إلى أخرى في الشارع من خلال التقاطعات المسموح بها في ذلك ، فتكون فترة توقف السيارات في الإشارات الضوئية مناسبة لسرعة سير هؤلاء ووصوله إلى الطرف الأخر من الشارع.

ث-مواقف السيارات:

تخصص في مواقف السيارات مساحة لسياراتهم الخاصة وتصميم بحيث تسمح لهمم بالركوب وتكون كافية لدوران الكرسي المتحرك وتتوفر فيها الحماية من الرياح و الأمطار، فإذا كان العرض المطلوب لوقوف سيارة مغلقة هو 2 م فان العرض المطلوب لركوب شخص يستعمل كرسي متحرك ومعه مرافق يتراوح ما بين 3-3.60م وطول الموقف لا يقل عن 5.10م.

ج-الأنفاق:

في الأنفاق المخصصة للمشاة يجب آن توجد منحدرات خاصة يتفق تصميمها مع احتياجات المعرضين لتحد حركي من آن تكون بعرض وانحدار مناسبين وان نثبت على احد جانبي

المنحدر درابزين لمساعدة ذوي التحدي الحركي وان تكون السلالم بالشكل الذي يمكن استخدامه من قبل مستخدمي الكراسي المتحركة و العصى المساعدة .

2.3. المتطلبات الفراغية في الحدائق العامة و المساحات الخضراء:

يرى المهتمون بالإعاقة الحركية إلى آن للعب دورا هاما في تنمية القدرات العقلية لدى الفرد فهو وسيلة لاكتشاف الفرد لذاته وقدراته المتنامية ، وأداة دافعة للنمو إذ تتضمن أنشطته كافة العمليات العقلية ، كما يعد وسيلة للتحرر من التمركز حول الذات ، ووسيلة تعلم فعالة تنمي كافة المهارات الحسية و الحركية والاجتماعية واللغوية والمعرفية و الانفعالية وحتى القدرات الابتكارية ، وهو كذلك مساحة لتفريغ الانفعالات ، فضلا عن انه موقف طبيعي مهما تعددت وظائفه و استخداماته[1].

والفرد المعرض لتحد حركي لا يختلف حركيا عن الفرد السليم في احتياجاته للعب ووسائله المختلفة ، بل إن من حقه أن يحصل على نفس الفرص المتاحة للأفراد الأخريين في ممارسة الأنشطة الترفيهية و الرياضية ، إذ لا يخفى على احد ما للرياضة من اثر فعال في تقوية الجسم والتوافق الحركي إضافة إلى ما لها من فوائد اجتماعية و نفسية للفرد السليم و المعرض لتحد حركي على حد سواء . ويرى العاملون في مجال الإعاقة ضرورة حث المعرضين لتحد حركي على ممارسة الرياضة بانتظام ، إذ أن ذلك يساعد على نموهم ، كما أن الرياضة تعمل على إعادة الاتزان النفسي للمعوق وتشجعه على إقامة علاقات اجتماعية مع المحيطين به ، فهي أسلوب من أساليب

[1] مرجع سبق ذكره،ص20

الدمج في المجتمع وكسر الحاجز النفسي لديهم وفي هذا الاتجاه أردنا معرفة رأي المبحوثين فيما إن كانوا يسمحون لأولادهم المعاقين بالاختلاط مع الأفراد الأسوياء فكانت إجابة إحداهن كالتالي **"واه لازم نخليه يحتك مع الاخرين لان هذا المرض ما لازملهش يكون جابد روحه وممكن يخلقله عقدة نفسية ولا كاش حاجة من الاحسن نخليه يخرج برا ويشوف بعينيه."**[1]

ولتحقيق ذلك لابد أن تتناسب الفراغات المخصصة للعب سواء في المدرسة أو في الأندية أو في الحدائق العامة بما يتناسب وقدرات الأفراد المعرضين لتحد حركي وغيرهم ، ولا يتم ذلك إلا إذا تحققت سهولة الوصول إلى فعاليات الأنشطة الرياضية المختلفة ، إضافة إلى توفر ومناسبة المرافق وأجهزة اللعب بما يتناسب وقدرة المعاقين ويحقق لهم المشاركة مع اقرأنهم في اللعب أو الرياضة ويسهل عليهم ممارسة هوايتهم المفضلة ، وفي هذا السياق فكان تدخل احدهم على النحو التالي **، " المحمدية مدينة صغيرة وخاصها بزاف صوالح من بينها المنشات والتجهيزات التي تخص هذه الفئة من المعاقين ويلا لقيت تلقى حاجة قليلة ماتكفيش باه ولدك يتجول غاية."** و يقول أخر **" ياخويا خاص بزاف صوالح ناقصين مليي تخرج من دار وانت تعاني."** [2]

ومن هذا يمكن الحكم أن مدينة المحمدية لازالت بعيدة كل البعد عن توفير المرافق والتجهيزات لهذه الفئة التي تبقى تعاني في صمت ولا تجد من يخفف عليها القليل من أعباء هذه الإعاقة، لذا عند تصميم الأندية الرياضية والحدائق العامة وساحات اللعب المدرسية لابد أن نضع

[1] المقابلة :03

[2] المقابلة 06

ذللك نصب أعيننا حتى يتحقق الدفع بذي التحدي الحركي لممارسة هواياته وتنميتها ونقله من مشاهد إلى مشارك فعال.

3.3. المتطلبات الفراغية في الوحدات السكنية (المباني):

يعد المسكن أول وحدة معمارية يتعامل معها الفرد المعرض لتحد حركي وفيه يحدث أول تفاعل اجتماعي بينه وبين أفراد الأسرة ، لذا ينبغي أن يتناسب تصميم المسكن الذي يعيش فيه هذا الفرد مع قدرته على الحركة والانتقال سواء بمفرده أو بواسطة أجهزته المساعدة ، حتى يصبح معتمدا على نفسه .

فالمدخل لابد أن يكون واسعا كي يسهل عليه الخروج والدخول من خلاله بواسطة الكرسي المتحرك أو العصى المساعدة ، وإذا كان المدخل مرتفعا فينبغي عمل منحدر إلى جوار الدرج ، وتوضع المقابض في متناول يد الفرد ذوي التحدي الحركي قبل الفرد السليم ، وكذلك مع أبواب الغرف ومرافق المنزل المختلفة ، والردهات و الممرات التي تكون واسعة بما يكفي ،ن كما تزود الجدران بمقابض مساندة للتحرك .[1]

أما المرافق فينبغي أن تكون بمساحة كافية لتحرك المعرض لتحدي حركي بأجهزته المساعدة وتكون محتوياتها في متناول اليد سواء كان ذلك بالنسبة للمطبخ او دورات المياه ، مع مراعاة ان تفتح الأبواب إلى الخارج ، حتى يسهل إغاثة المعرض لتحد حركي عند حدوث مكروه له ،

[1] رمضان السيد: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة ،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1990م،ص180.

ولاسيما أبواب دورات المياه ويراعي كذلك أن يكون تأنيث المسكن بما يتناسب وحاجات هذا الفرد كي لا تحد من حركته داخل أرجاء المسكن .

إن هذه التسهيلات تساعد في عملية الاتصال الفرد ذي التحدي الحركي مع أفراد أسرته كما أنها تدمجه معهم في فعاليات الحياة اليومية داخل المنزل الأمر الذي يساعد في سهولة دمجه بالمجتمع المحيط به .

ومن خلال التحدث مع بعض اسر المعاقين حركيا وسؤالهم عن مدى تواجد مثل هذه التسهيلات في مساكنهم أفاد اغلبهم ولاسيما شديدي الإصابة بان مثل هذه التسهيلات غير متوفرة في مساكنهم وأنهم يحتاجون إلى مساعدة احد الأفراد الأسرة للانتقال من مكان إلى أخر داخل المنزل وخارجه وهذا يؤدي إلى وجود صعوبة في ذلك وبالتالي فإنهم يبقون في غرفهم الخاصة لفترات طويلة ولايشاركون بقية أفراد أسرهم في الفعاليات اليومية داخل المنزل ،الأمر الذي يؤدي إلى التباعد بينهم وبين أفراد أسرهم ويدفعهم إلى الميل نحو الانطواء والعزلة وعدم التكيف مع المجتمع المحيط به ، وهذا أكده لنا أحد المتدخلين"**نعم كاين صعوبات انا مين كنت ساكنة في الباطيمات كنت مغبونة مع الدرج فل طلوع والتهواد مكانش لاسونسير ، زيد ديار الداخل ضيقين ومشي مخدومين غاية**"[1]

ضف إلى ذلك في الأسر التي لا تملك الوعي والإدراك الكافيين بما ينبغي أن يكون عليه التعامل مع الفرد ذي التحدي الحركي.

[1] المقابلة:06

4. وسائل النقل:

عندما يتم التحدث عن تامين خدمات النقل العام للمعوقين حركيا ، لابد من التعرف على ميثاق الثمانينات ، الذي شكل تحولا هاما في أولويات العمل الدولية للجمعية العامة للأمم المتحدة ، في مجالات مساعدة الأشخاص المعوقين وتأهيلهم . بدا الاهتمام المنظمة الدولية بحقوق المعوقين منذ عام 1975 م وأدى إلى صدور الكثير من القوانين والتشريعات المنظمة لاحتياجات الوظيفية واستعمال الأبنية والبيئة المبنية لتسهيل خدمات الأشخاص المعوقين .[1] وبعد منشورات على نطاق دولي دامت ثلاث سنوات ، تضمنت اجتماعات ومؤتمرات إقليمية ودولية وضع ميثاق حيز التنفيذ ووضع البرنامج النهائي المقترح في اجتماعات المؤتمر الدولي الرابع عشر لتأهيل الذي عقد في كندا 1980/01/26 وأعلن إقرار الميثاق عام 1981 ، واعتبرت السنة الدولية للأشخاص المعوقين ، تحت شعار المشاركة الكاملة والمساواة.

ينص الميثاق على تبني خمسة أهداف رئيسية تتعلق بحقوق المعوقين في التدريب والتوجيه ، بالإضافة إلى مجموعة من المبادئ العامة وخطط العمل لوضع هذه الأهداف حيز التنفيذ . ويهمنا في هذا البحث الجزء 36 من التقرير والذي يركز على إجراءات تشجيع الدراسات والأبحاث والمشاريع التخصصية لتامين الإمكانات الوظيفية لسهولة حركة المعوقين ضمن الأبنية العامة ، ومختلف وسائل النقل وتحديث الأنظمة المعمارية الهندسية ، وتنظيم المباني السكنية والمنشآت ،

[1] منشورات التأهيل الدولي"المؤتمر الدولي الرابع عشر للتأهيل ، بنيوم،كندا1980 ،مؤسسة التأهيل الدولي للمعوقين،432 بارك افنيو سارت،نيويورك.

وتخفيف الحواجز القائمة وإزالتها نهائيا في المشاريع الهندسية المستقبلية بالإضافة إلى تطوير مجموعة من الإشارات الدالة للمساعدة في تحسين إمكانات الحركة والتنقل للأشخاص المعوقين.

4-1 تشريعات النقل العام الخاصة بالمعوقين:

هنالك العديد من الدول التي اهتمت بإيجاد تشريعات خاصة لحماية المعوقين ،تتمثل بقوانين تشريعية تغطي مختلف الأنظمة والقوانين المساعدة ، ومنها قانون مانيتوبيا في كندا، والقانون الوطني الهولندي ،والفرنسي ،وكودات البناء الوطني الأردني ،ودليل وسط مدينة بيروت التجاري ، وقانون هيئة التنمية الوطنية الدولية السويدية وغيرها من البلدان المختلفة، التي يمكن أن يستفاد من تجاربها التي يتم تحديثها بشكل مستمر لتغطي كامل جوانب الحياة العصرية والتقنية. العديد من هذه القوانين والتشريعات ، تتضمن معلومات هامة عن أنظمة النقل المختلفة الخاصة بخدمة المعوقين .

من أهم هذه التشريعات ، تشريع حركة النقل الذي يتضمن وثيقة التعليمات الخاصة بمرونة الحركة للمعوقين صادرة عن إدارة النقل في الولايات المتحدة .[1] ، والأهداف والتعريفات العامة ، تقسم الوثيقة إلى عدد من العناوين الرئيسية تتعلق هذه التشريعات بمواصفات وسائل النقل المتاحة للمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة وفق مايلي:

- أنظمة الحافلات وسيارات النقل المتوسطة والصغيرة ضمن المدن وعلى الطرق السريعة .
- أنظمة النقل في حافلات السكك السريعة والخفيفة ضمن المدن.

[1] ورع مأمون،الاحتياجات الوظيفية للمعوقين،مجلة جامعة دمشق،مجلد12،عدد1، 1996.

- أنظمة النقل في حافلات سكة الحديدية .
- أنظمة مترو الأنفاق .

تتضمن الوثيقة التعليمات الخاصة بكل من هذه الأنواع على حدة من مساعدات الحركة للمعوقين ، الأبواب والتعامل مع مناسيب الصعود، نوعية الأرضيات الغير القابلة للانزلاق ، شارات الجلوس وأولويتها، التوزيع الداخلي ، وقبضات وسلاسل الاستناد ، الإنارة ، موقع صندوق دفع أجرة الركوب ، موقع أنظمة المعلومات وخرائط توضيحية للطرق وأماكن التوقف، طلب إشعار التوقف وغيره من التعليمات المختلفة لكل نوع من أنواع النقل.

نرى من خلال هذه التنظيمات والتشريعات حرص مختلف الدول على النهوض بالنقل وتحسينه لكي يكون في خدمة المجتمع عامة ولفئة ذوي الاحتياجات الخاصة على الخصوص ، حاولنا إسقاط بعض من هذه التنظيمات على واقع المدن الجزائرية وبالخوص مدينة المحمدية فهي لازلت تعاني من هذا الجانب وهذا ما صرح به احد المبحوثين **."كاين صعوبات كبيرة في مدينة اولها مشكلة تاع النقل نتا وزهرك يلا يحبسولك ، الدولة ماراهيش موفرة لا نقل ولا بلايص وبين يروح اولادنا ."**

ويضيف أخر**."انا عندي 03 اولاد معوقين باش نهودو للمدينة نعاني باه نركبهم وماييغوش يحبسولي احيانا شعال وانا نقارع مشكلة كبيرة."**[1]

[1] المقابلة:05

5. خصوصية ومعايير التهيئة العمرانية:

1- متطلبات التصميم في البيئة الخارجية:

بعد أن تم تحديد طبيعة الإعاقة الفيزيقية ، ومتطلبتها الوظيفية بمفهوم تنوع الإعاقات مقارنة مع اعتبارات الحركة والانتقال لدى الأشخاص المعوقين . من المفيد في هذه المرحلة التحدث عن أهمية تعريف متطلبات التصميم ، كرد فعل للاحتياجات الوظيفية كأهداف تصميمية ، ودور المهندس المعماري والمخطط في تحقيق هذه الأهداف .

بشكل عام، نجد أن المعماريين والمخططين ، كانوا دائمي الاهتمام بضرورة تامين الاحتياجات الوظيفية لمستعملي الأبنية ، وتم بشكل خاص استثمار الأبحاث المعرفية التي تمت فيي هذا المجال ، خلال العقدين الأخيرين ، وخاصة التحول الهام نحو الحاجة إلى تفهم الاحتياجات الوظيفية، بمحتواها العام والتي تعكس كيفية التعامل الإنسان مع الأبنية والمحيط المبني، حيت توسعت الأبحاث التخصصية في العلوم الإنسانية لتشمل اختصاصات متعددة وشاملة .[1]

إن اختلاف وتعدد مناهج التعامل مع هذه الاختصاصات في تحديد أولويات متطلبات الإنسان اظهر مناهج وطرق جديدة في العمل الهندسي الحالي، تم استثمارها لصالح إيجاد بيئة مناسبة للأشخاص المعوقين في معظم بلدان العالم .

[1] مرجع سابق، ص 45

تم تحديد معايير متطلبات الإنسان ومستعملي الأبنية والمرافق العامة ، من قبل (المركز الدولي للأبحاث ودراسات الأبنية) على انه" المستوى والشروط الضرورية للإنسان كي يعيش ويعمل براحة وأمان ، وفق المعايير الصحية والمؤهلات الاقتصادية المطلوبة"[1].

وقد استعمل مصطلح متطلبات الإنسان من قبل CSTB (المركز العلمي والتقني للبناء الفرنسي) بمعنى تامين "جميع المتطلبات النفسية والفيزيائية بالإضافة إلى متطلبات التأقلم واستعمال البيئة المبنية" في المفهوم الهندسي ولتحديد متطلبات المعوقين التصميمية في البيئة المبنية لابد من البحث فيما تم انجازه حتى الآن من معايير وقياسات نظامية في هذا المجال رغم ما نجده من اختلاف واضح في أولويات الأبحاث الهندسية والهندسية الطبية التي تخدم الأشخاص المعوقين.

في بعض المراجع الهندسية المتداولة بشكل واسع تم إفراد عدد من الصفحات لتحدي القياسات الهندسية المستعملة لمتطلبات المعوقين الوظيفية ، ورغم أن هذه المعلومات المتوفرة (أجابت على بعض الأسئلة الهندسية الهامة فإنها تبدو غير واضحة في تحديد طبيعة التعامل مع الإعاقات المختلفة وتعكس سلبا العلاقة المترابطة ما بين البيئة المبنية ومتطلبات محاور الانتقال والحركة ولا يمكن اعتبار هذه المراجع تخصصية ومفيدة لتحديد المتطلبات الوظيفية للمعوقين بمعناها الشامل .

[1] مرجع سابق، العدد 1.

صورة توضح العوائق التي تواجه المعاق من ناحية تهيئة المباني

أما مجموعة المراجع البحثية المتخصصة ، فهي مفيدة في التعرف على طرق حل الكثير من المشاكل التصميمية الخاصة بالأشخاص المعوقين ، ولكنها لا تزال غير مفيدة للعديد من البلدان التي تسعى إلى التطور لأسباب عديدة منها :

أ- اعتبار هذه الأنظمة القياسية خاصة بالدول التي صدرت عنها ، لكونها تأخذ بعين الاعتبار القوانين والأنظمة الهندسية المستعملة في تلك البلدان .

ب- تنوع واختلاف وحدات القياس المستعملة ، واعتمادها على معدل مقياس الإنسان في هذه البلدان ، والتي تختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى نتيجة العوامل الطبيعية والبيئية والوراثية

بشكل عام ، تفتقر المكتبة العربية لمراجع بحثية تخصصية في هذا المجال ولا تزال مسؤولية المعماريين والمخططين غير واضحة في مجال المعوقين على صعيد المؤسسات العامة والخاصة على الرغم من تسارع إنشاء مشاريع هندسية تهتم بتأهيل المعوقين ، ومحولة إصدار تشريعات تهتم بالنقل وحرية حركة الأشخاص المعوقين في البيئة الخارجية ، ولتسليط الضوء على مدينة المحمدية ومعرفة إن كانت هذه الأخيرة مهيأة من الناحية المجالية لفئة المعاقين حركيا حاولنا التقرب من الهيئات المختصة في البناء والتهيئة العمرانية للتعرف أكثر حول وضعية المدينة من ناحية التصميم والتهيئة ، يقول **"بصراحة لايوجد أماكن مخصصة للمعاقين ، تفتقر مدينة المحمدية لهاته المرافق و التهيئة منذ زمان وهذا ربما راجع لعدم اهتمام المسؤولين لهذه الفئة في السابق ."** ومن هنا نستنتج أن الفرضية التي طرحناها (مدينة المحمدية ليست مهيأة مجاليا لتتماشى وخصوصية المعاق حركيا) تحققت إلى حد بعيد .

ولكن هذا لا يعني ان هناك عدم وجود اهتمام بهذه الفئة على الإطلاق بل بدأت الهيئات المعنية في النظر إليها وهذا ما صرح به احد المسؤولين.**"نعم نتلقى في الآونة الأخيرة تعليمات تخص بتهيئة العمرانية الجديدة والتي تنص على الاهتمام بهذه الشريحة، بدأت تتحسن الأمور من الناحية الإدارية في انتظار تجسيدها على ارض الواقع ."**[1]

[1] المقابلة رقم02

الفصل الثاني:
الحياة الاجتماعية للمعاق داخل المدينة

1. خصائص المجتمع الحضري :

إذا كان المجتمع البدوي مثل الطور الطبيعي لانتقال المجتمع إلى طور أرقى وهو مجتمع المدينة أو الحضر فإن ذلك لا يأتي إلا بعد تحول المجتمع الحضري إلى النمط الاقتصادي وتجاوز الضروري إلى الكمالي وهو ما يؤدي بالضرورة إلى تعيير في نمط وأسلوب الحياة سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، ومن ثم تبدأ العوامل الأخرى في البناء الاجتماعي وما تربطها من علاقات تدعوهم إلى الدخول في مفاهيم جديدة حول السوق أو الصناعة والتجارة، وما تتطلب هذه المهن من أخلاقيات وسلوكيات المصلحة بالدرجة الأولى، والعلاقة غير المباشرة بين المتعاملين مع ظهور سمة جديدة.

ملاصقة و هي الحياة التعاقدية التي تنظم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع وكذلك تبرز ظاهرة الإنفاق من الفائض الاقتصادي على جوانب الحياة الكمالية وبذلك يبدأ الناس يميلون إلى حسب الاستقرار والتفكير في إنشاء المدن، بعد أن يكونوا قد مالوا إلى الترف و سعة من العيش والحياة الناعمة ودخلوا باب التحضر الذي يختلف عن النمط الأولي من الحياة وكلما تقدم الناس في التحضر والذي لا يكون إلا في المدن ترتب عن ذلك أيضا ازدهار العلوم بجميع أنواعها، لأن الصناعة والتجارة في الحقيقة ثمرة تفكير ليس بالعادي مبين على التكوين وهو لا يكون إلا بكثرة دور العلم و طلابه.[1]

[1] علي الوردي: منطق ابن خلدون ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1977 ، ص 81

وحسب ابن خلدون فإن من خصائص سكان الحضر انغماسهم في الملذات الدنيوية والتباهي التي تصبح في معايير التمايز الاجتماعي، فهذه الأوضاع تشكل حياة الأفراد والجماعات في المدن، وحتى في اختيار المهن والأعمال تراهم يميلون إلى امتهان الصناعات والحرف بمختلف أنواعها والتجارة، وعلى صعيد التدرج الاجتماعي يرى ابن خلدون أن أفراد المجتمع الحضري كلما توغلوا في حياة المدينة كلما ازداد التغير الاجتماعي والثقافي والفكري ويبدأ ارتباطه بالأرض، يتقلص كمصدر اقتصادي ورافد للعلاقات الاجتماعية وما تفرضه من التزامات بصور متنوعة .[1]

ولكن لا بد أن نعلم أن هذا الرأي لابن خلدون لم يجعل الانتقال من الحياة الريفية والبدوية بشكل مفاجئ بل نجد تدرجا بين الموقفين البداوة والتحضر وذلك عبر عدة تحولات يمر بها الإنسان أو المجتمع، فهو يرى أن التدرج موجود داخل كل نوع من العمران البشري، فهو لا يقيم تناقضا حادا بين المجتمعين " الريفي والحضري "3 وإنما التناقض يمكن بين القطبين وهو " القفار والعضو الزائد عن حده وبالتالي يرى ابن خلدون أن التحضر مرتبط بالاستقرار على أرض محددة وهذا يجعل الإنسان يفكر في زيادة ثروته وتغيير حياته إلى الأحسن وهذا ينتج عنه علاقات اجتماعية واقتصادية وسلوكية من نوع مغاير يحتوي على ميكانيزمات تحث الأفراد والجماعات على التغيير في كل شيء ابتداء من اللغة لكي يستجيب للمعطيات الجديدة وغيرها من الموقف والاتجاهات الفكرية المتباينة نتيجة للعوامل التي يفرضها العيش في المدينة المتغيرة والتي تختلف عن الحياة في الريف .كما يمتاز أفراد المجتمع الحضري بالنفعية والعلاقات الرسمية في قضاء مصالحهم وبالتالي فإن ما يربطهم ببعضهم في الغالب

[1] يوحنا قمير: ابن خلدون ، دار الشروق ، بيروت ، 1982 ،ص 324 .

المصالح المشتركة وهو أمر طبيعي لأنه يتماشى والمناخ الكلي بحياة المدينة، كما يمتاز بالتنافس والصراع في سبيل تحسين ظروف الحياة العائلية وظهور الفردية وهو ما يترتب عنه تغيير في الأدوار والمراكز و كذلك البناء العائلي حيث تبدأ العلاقات فيه تجري وراء الكماليات وإحلالها محل الضروريات وهو ما يولد بذل المزيد من الجهد المبذول للحصول على المال لتوفير هذه الحاجات وإشباع الرغبات المتعددة، كما أن أهل المدن متبدلون في موقفهم ومعاملاتهم وهي خاصة من خصائص ثقافتهم وإذا كانت قضية المعايير والقيم متفق عليها في الريف فإنه في المدن ولدى سكان الحضر هو اختلاف يعود إلى تعقد الثقافة،مما يفسح المجال للتفسيرات الفردية وجل السلوكيات إنما هي تعبير عن وضعية اجتماعية معينة أقرت على الإنسان وطبعت حياته بطابع خاص وشدته إليها وهو ما جعل حياة سكان الحضر تمتاز بعدم الاستقرار والمجتمع الحضري من خصائصه سيادة القانون الإداري والمدني والاعتماد فيه يقوم على تساند الجماعة الاجتماعية وما يتخللها من تفسيرات فردية للمفاهيم الأخلاقية والمعيارية والعاطفية، زيادة على ذلك فإن التضامن الاجتماعي إيجابيا نظرا لما يتمتع به الفرد من الاختيار الإرادي في علاقاته الاجتماعية، ذلك لأن شكل التضامن الذي يحكم علاقات الجماعات ببعضها في المجتمع الحضري إنما هو التضامن العضوي الذي يعتمد على تقسيم العمل وتنوع الوظائف والتخصصات وهو ما يكسب الإنسان خبرات جديدة وتتطلب منه الدخول في علاقات تتباين وتختلف عن الأولى كما أن من شأن هذه العلاقات الواسعة أن تدفع بالإنسان إلى بدل جهود أكبر للتكيف السريع مع الشروط الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة، وهو ما يوحي بأن يكون الإنسان فيه

"المجتمع الحضري " أكثر عقلانية ونظرة واقعية مجردة عن العواطف القبلية أو العشائرية التي هي من سمات المجتمع الريفي، كما يعد

المجتمع الحضري مجتمع يحاول أن ينشئ لنفسه كل ما ييسر له الحياة الاجتماعية الراقية ويبتكر من الأدوات مما يجعل حياته أكثر رفاهية وازدهار، فالمدينة تتحدد بوظائفها الاقتصادية والاجتماعية...إلخ أكثر ما تحدد بحجمها هذا ما يجعل الكثير من الباحثين يلجأ إلى تعريف المدن وتصنيفها حسب وظائفها وهذا ما يميز المدينة بخصائص يمكن إدراجها على النحو التالي:

- **1-1 البيئة:** إن السكان الحضر يون منعزلون بشكل واضح عن الطبيعة ومهنى ذلك أن أهم صلة لهم وأبعد أثر في حياتهم هي البيئة التي صنعها الإنسان - .المهنة: المجتمع الحضري يقوم على تنوع المهن وغالبية سكانه يعملون بالصناعة وما يتصل بها من عمليات، وفي التجارة والتبادل والوظائف المتخصصة والإدارة والحكم وبصفة عامة المجتمع الحضري يعمل أفراده بكل المهن عدا الزراعة - .حجم وكثافة سكان المجتمع: المجتمع الحضري هو أكبر بكثير من الريف، ولهذا يتناسب حجم المجتمع المحلي مع الحضرية وتمتاز بكثافة عالية وهي ارتفاع السكان في الطيلو متر المربع الواحد .

—

- **2-1 التباين والتدرج الاجتماعي:** يظهر بوضوح في المجتمعات الحضرية وهذا على مستوى السلم الاجتماعي والوظائف والمهن .

- **3-1 اللاتجانس:** يوجد ارتباطبين اللاتجانس والحضرية أكثر من الريف المرتبط سكانه نفسيا واجتماعيا وبالتالي أكثر تجانسا من الحضر— .

• **4-1 التنقل**: تعرف المدينة على أنها مكان التنقل الاجتماعي الكثيف ولهذا يرتبط التنقل بالحضرية ارتباطا إيجابيا ولا تحدث الهجرة من الريف إلى الحضر إلا في وقت الكوارث حيث ترتفع معدلاتها وإذا كانت المدينة أو المجتمع الحضري لم يظهر اعتباطا ،بل لأغراض استوجبها محيطها فمن هنا يمكننا تصور العلاقة بين الريف والمدينة[1].

2. خصائص الأسرة الحضرية :

تمتاز الأسرة الحضرية بالبساطة حيث تتكون من أب وأم وأطفال في غالب الأحيان وتبعا ذلك ضعفت العلاقات نوعا ما، بين الأفراد المباشرين وبين الأقارب البعيدين نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية التي تستفيد جهود الأفراد وتملأ وقتهم وتشغل تفكيرهم ويرى ج. بلاندي أنه عندما تدخل الأسرة إلى المدينة تتحرر من الضغوط وتتغير العلاقات القرابية فتسمح المدينة لأفرادها بالتخلي عن الالتزامات [2]والضوابط التقليدية وتسمح لها بالاختيار والأسرة الحضرية ليست وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية فيتقلص وظائفها والأدوار التي كانت تقوم بها أصبحت أكثر تخصصا، فالأسرة الحضرية ليست المحيط الوحيد للفرد هناك مؤسسات أخرى تنافسها تقوم بالوظائف [3]التي تقوم بها الأسرة من قبل، فالأسرة الحضرية لا تراقب وحدها الفرد فالأسرة الحضرية غير المنعزلة في المجتمع الكبير، بل تظهر أهميتها في الدور الذي تقوم به [4]من أجل تقدمها وتطور

[1] نخبة علم الاجتماع . علم المجتمعات، 2003 ،ص 67

[2] Andrée Michel. Sociologie de la famille. 1972. p97

[3] R. Benkhelil. Definition et reproduction socio- demographique in reflescion surtes structures. Inpeap . Mat,1982,p48

[4] حسن محمود. الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، 1968 ،ص 13

المجتمع والأسرة والمدرسة هي أقوى المنافسين للتربية والتنشئة الاجتماعية للطفل زيادة على دور الغعلام التي تفرض نوعا من الاستهلاك ونوعها من السلوك وأصبحت علاقات الفرد مع أسرته تزداد ضيقا وضعفا من حيث وظائف الأسرة الحضرية خاصة التنشئة جعلها لا تتدخل في تنظيم الحياة الاجتماعية [1]الجماعية وتعويضها بالتنظيمات المختلفة جعل من الوقت المحدد للأسرة ضيق جدا وتتصف الأسرة الحضرية بأنها تعمل إلى جانب المؤسسات الأخرى وأنها تساهم معها مساهمة عضوية، كما أن الأسرة الحضرية تخضع للتنظيم الاجتماعي المفروض [2]من طرف المجتمع الكبير والأسرة الحضرية ليس مجتمعا صغيرا تتوفر فيه كل مقومات الإكتفاء الذاتي بل هي وحدة ذات تخصص يتسع تدريجيا، فهي ليست الوحدة الكاملة الاقتصادية والاجتماعية...إلخ، أو مجتمعا صغيرا متكاملا أكثر من نظامه يشمل عدد من الوظائف الخاصة كما هو الحال بالنسبة للأسرة الريفية والأسرة الحضرية تلك التي تسكن المدينة.

ومن خصائصها أنها أصبحت أكثر من الأسرة الريفية على اعتبار أن المدينة مركز اللقاءات والاحتكاك عكس الأسرة التي تخضع للضوابط الاجتماعية التقليدية.

[1] Jean Remy : La ville et l'urbanisme. E D Duculot 1974 p 131
[2] Placid Rambaud.: Societe rural et urbanisation 2 eme edition de seuil, 1989 p 40

3. العلاقة بين الريف والحضر والحياة الاجتماعية:

إذا كانت المدن لا تظهر هكذا اعتباطا وإنما لأغراض استوجبها محيطها فمن هنا يمكننا تصور العلاقة بين المدينة والريف بأن هناك تفاعلا وثيقا بين الاثنين تتكون من الأفعال وردود الأفعال المتبادلة، فهذه العلاقة ليست جامدة ولكنها متطورة مع العصور والأحداث والجهوية والمحلية، فهي علاقة تاريخية، فقد قامت العلاقة على أساس التبادل في الإنتاج مهما كانت درجة بساطته حتى الحرفيين قد لعبوا دورا بارزا في هذه العلاقة إذ لم يكونوا من سكان المدن بل من سكان القرى، ولكنهم كانوا يزودونها بما يحتاج إليه من بعض الصنائع. في العصر الصناعي تطورت فيه المواصلات، تغيرت العلاقة بين الاثنين فأصبحت لا تفتقر غلى الموارد الغذائية والأشياء الضرورية بل تعدت إلى العلاقات الاقتصادية الكبرى، إذ أصبحت المدينة تؤدي وظيفتين أحداهما محلية خاصة بها أي لسكانها والثانية إقليمية خاصة بمحيطها الخارجي وقد قسم جمال حمدان العلاقة بين الريف والحضر إلى عدة محاور منها الثقافية والسكانية. في الوقت الذي نجد فيه الجانب الثقافي لا يمكنه أن يزدهر إلا في وسط مدني أو حضري التي ترتكز فيها معظم وأهم النشاطات الثقافية والمراكز العلمية والفكرية والجامعات والمدارس الكبرى أو المعاهد العليا وهذا شيء طبيعي

4. طبيعة مجتمع المحمدية:

يعرف مجتمع المحمدية بأنه من المجتمعات المنفتحة ، وهذا راجع ربما إلى الموقع الاستراتيجي لهذه المدينة التي تعتبر منطقة تجارية بالدرجة الأولى وكثرة المحلات التجارية التي تساهم في التنوع البشري وتعدد الثقافات الموجودة بها ، ومن الناحية الحضرية تشتهر مدينة المحمدية بأنها مدينة داخلية وتمتاز من الناحية العمرانية بكثافة سكانية معتبرة ، كذلك طابعها المعماري الفريد والذي هو على شكل سكنات متقاربة من بعضها البعض و ما يميز هاته المدينة انها تقع على ارض مستوية مما يسهل من عملية التحرك في شوارعها ضف الى ذلك ان سكان المدينة يمتازون بالطيبة ولا يوجد الكثير من المشاكل الاجتماعية.

5. الإعاقة كأسلوب حياة:

5-1 أولى اللحظات:

تعتبر ولادة طفل في العائلة من الأحداث التي تمتزج فيها مشاعر مختلفة عادة ما تتوجها الفرحة والأمل، . وقد تكون صدمة الآباء شديدة عندما يولد لهم طفلا ويعلمون بان به اعاقة، فحين يفكر الإباء ويتخيلون مستقبلهم، فهم يرسمون لهم صور حالمة في أذهانهم، ومع وجود الإعاقة في الطفل، قد يرى الآباء أنّ قصر أحلامهم قد اهتز، وأنّ حياة إبنهم صارت في وضع صعب، وقد يشعروا بالحزن والأسى وربما الغضب والإحباط، فحتى الزيارة في المستشفى قد يعتليها الأسى من الأهل والمقربين والأصدقاء. والوضع لا يختلف كثيرا اذا ماعرف الآباء بوجود اعاقة لاحقا وليس حين ولادة الطفل مباشرة، فالصدمة قد تكون ا .شديدة حينها أيضا فالبداية بها تحدي وصعوبة، وقد تختلف نظرة

الأهل لوجود الإعاقة بحسب شخصياتهم والمعتقدات التي يحملونها والبيئة التي يعيشونها، ومهما تكن، فهي لها دورا رئيسيا وتأثيرا هاما في نظرة الطفل لنفسه ولمن حوله ولدوره في الحياة، والتي قد يحملها معه كما هي في جميع سنوات عمره التالية، ما لم يعمل هو على تغييرها بوعي. وفيما يلي بعض المشاعر الشائعة التي قد يعيشها الآباء مع وجود طفل معاق، والتي لكل منها تأثير مختلف في التعامل مع الطفل والتواصل معه.[1]

- الشعور بالشفقة على النفس.
- الشعور بالخوف على الطفل والتوجس من مستقبله والشفقة عليه.
- الشعور بالإحراج في الأسرة أو المجتمع .
- الشعور بأنهم يدفعون ثمن عقاب الله لشيء ما.
- الشعور بالذنب.
- الشعور بأن هذا امتحان إلهي عليهم الصبر عليه.

تبني اللبنة الأولى لهوية الأبناء من نظرة والديهم إليهم، ولا يختلف في ذلك الطفل المعاق عن غيره. ومن الآباء من يكونوا مشفقين على الطفل المعاق، ويفرطوا في مراعاته وتلبية طلباته لتعويضه عن شعوره بالعجز والنقص، مما يعزز هذا الشعور لديه بشكل أكبر، فهو يفهم أن هذه المعاملة ما هي إلا نتيجة إعاقته، ومع أنّ ذلك نابع من محبّ ة أبويه إليه، إلاّ أن تأثيرها السلبي ينعكس على الطفل بشكل كبير. فمن الصعب على هذا الطفل أن يرى مجالات لتطوّ ره وأن تكون لديه

[1] ماجدة عبد السيد،تعليم الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة،ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000

طموحات مستقبلية تتخطى إعاقته .، فمنهم من هم ينظرون إلى إعاقة طفلهم بشكل أساسي أيضا وبعض الآباء يتعاملون بشكل مختلف مع أن يرفض الخروج مع الطفل المعاق إلى الخارج واصطحابه لزيارات عائلية او اجتماعية لأسباب مختلفة، ، والتوجس من الصعوبات التي قد تواجههم لحاجة الطفل لعناية ومراقبة كالشعور بالخجل والإحراج أحيانا عن المجتمعّ خاصة، والخوف من نظرات الشفقة او النظرات الطويلة للآخرين. وهذا الطفل يعيش مفصولا وقد يعتقد بأنّ المجتمع عاجز عن احتضانه كما هو، ويشترط لقبوله وضع معين لا يستطيع هو تلبيته، فقد يكون جلّ طلب هذا الطفل هو قبوله في المجتمع والذي هو في الأصل حق مسلم له في المجتمع حين يكبر، فقد يتقوقع على نفسه، وقد تنتابه مشاعر لا تساعده ولا تساهم في أي تطوير لشخصه أو لمن حوله.

ومن الآباء من لا يولي الاهتمام الكافي للطفل المعاق، فقد لا يؤمن بأن له فرصا لمستقبل جيد، فيعطيه من الاهتمام ما يتناسب مع احتياجاته الحياتية اليومية فقط، خاصة إذا كان الآباء الذين يعتقدون بذلك يعيشون في أسر لديها إمكانياتّ قليلة دون دعم، ولديها أبناء آخرون يحتاجون للرعاية، فقد يتم اعطاء الأولوية لهؤلاء الأبناء وتقسيم المصادر المتاحة بشكل غير عادل بحيث يكون الطفل المعاق في الجانب الأضعف .

وفي جميع الحالات السابقة، فالسمة الأكثر تأثيرا هي محاولة إعاشة المعاق والتعامل معه لتمضية أيامه بصورة أفضل. وفي سبيل ذلك، كثيرا ما يحاول الآباء إعطاء أبناؤهم المهارات التي تساعدهم في تحمل بعض المسؤوليات ، والتعامل مع إعاقتهم بالحد الأدنى من الصعوبات، والحرص على تسليتهم وتمضية أن يتعلم الأطفال مهارات من المهم أيضا أوقاتهم بشكل يبعدهم عن الملل

والضجر. ّ ومع أهمية ذلك،وفي محاولة فهم دور الأسرة في معاملة طفلها المعاق كان رأي احداهن كالتالي." **نعم معاملتي مع طفلي المعاق كبيرة جدا، نبغي نوفرله قاع الوقت باش نعاونه نحس بلي راه مغبون و مايطيقش يدير صوالح روحه هداك تصيبني قاع الوقت معاه." القابلة رقم 01**

إلا أنه من المهم ان يتعلم الاطفال مهارات الحياة وتحمّ ل المسؤولية وأن يتم تدريبهم على أن يكونوا ليس فقط اقل اعتمادا بل هم قادرين على العطاء ، ويؤمنوا بأن في مساعدة الآخرين أيضا ، ما أمكن، بل أن يكون لهم دورا في مساعدة الاخرين وهذه المهارات ممكنة وفعالة حتى للاباء اقل تعلما وثقافة ،. فالعامل الاول هو انّ يكون هاجس التمكين وبناء شخصية الطفل الإنسانية هو المهيمن الأول، وهذا ما على الآباء أن يقوموا ، ة بتسليط الضوء عليه، وأن يمنحوا الطفل المعاق المحبة لا الشفقة، وأن يستشفوا له مستقبلا مشرفا، يركزوا على جوانب التميز في شخصيته ومهاراته، وأن يستثيروا فيه حب العمل والوصول إلى ما يصبو اليه ، إليه، وأن يعيشوا هم الأمل بقدرته على الحياة بشكل يرتضيه لنفسه، وأن يؤمنوا به ويحفزوا الطفل ذلك، ويستثيروا فيه حبّ العمل والاجتهاد للوصول لذلك وأن يساندوه بالإمكانيات المتاحة لديهم مادي ومعنويا.

5-2 المشكلة التي تحتاج إلى حل :

ما يتم النظر فيه للمعاق في جميع مراحل حياته بنظرة المشكلة التي تحتاج إلى حل، وقد يتم التفكير في كثيرا هذه الحلول من خلال بوابة الشفقة أو أداء الواجب أو التورط ، وكلّ منها لها جوانب سلبية لا تساهم في الارتقاء بشخصية المعاق. وقد تكون مراحل الطفولة هي أكثر المراحل التي يتم فيها التعامل مع المعاق ووضعه كمشكلة أو سلسلة من المشكلات المتعددة التي تحتاج إلى

حل، كالعناية الخاصة التي يستلزمها، والتعليم المختلف الذي يحتاجه، والتدريب المتخصص الذي يساعده في الحياة اليومية والاندماج، والتعامل مع الجانب النفسي له ولذويه. وتتغير هيئة هذه المشكلات في ظاهرها بحسب عمر الطفل، ويبقى مضمونها ً مع إضافة بعض الجوانب الأخرى كتحديات فترة المراهقة وما تصاحبها من تغييرات طبيعية مثلا متشابها .

وحينما يكبر المعاق، تختلف مجالات التحديات كالزواج والعمل مثلاً ،ففي الغالب لا تفضل الشركات والمؤسسات تشغيل المعاقين حتى في تلك الأعمال التي لا تؤثّر لتشغيلهم على نوعية العمل إلي يقومون به ، وترضخ أحيانا لتشغيلهم تحت ضغط الجهات الحكومية ذات العلاقة كوزارات العمل مثلا به، فقليلا ما يتم النظر إلى المعاق في العمل على مطلوب لمهارته بغض النظر عن إعاقته ، ويشاد بعمله مقارنة بأخر ليس لديه إعاقة.

إن هذه النظرة تولد تحديا كبيرا للمعاق،حيث تعطيه إشارة ولو ضمنية،انه لو كان لدى المؤسسة التي تشغله خيارا أخر ، عدا تواجده لكان أفضل لها، وهو ما يسبب حرجا في نفسه وضيقا ومن جانب آخرا ،فإنّ هذه النظرة تساهم في إعطاء المعاق الحدّ الأدنى من المسؤوليات والفرص، حيث يكون الغالب على بقاءه هو الخروج من حيز المشكلة، وليس بالضرورة الارتقاء به واستثمار وجوده للدفع بنمو المجتمع . وهذا لا يعطي المعاق تحفيزا للإبداع والتطور وإعطاء أفضل ما لديه في مجال العمل .

6. الإعاقة الجسدية كوصم:

نظرية الوصم:

عملية الوصم هي دمج لكل من نظرية الدور ونظرية التفاعل الرمزي، لأنها تعالج نظرة المجتمع نحو الفرد، ومبادرة الأخير بالسلوك والممارسة في المجتمع بناء على النظرة التي يحملها المجتمع تجاهه ، وهكذا يحدث التفاعل بين الفرد والمجتمع بناء على الانطباع الذي يحمله المجتمع نحو الفرد، وهذا الانطباع قد يكونون انطباعا ايجابيا أ سلبيا بناء على السلوك الذي يقوم به الفرد في المجتمع.[1]

النموذج الاجتماعي العلاجي في الإعاقة يركز على تحويل التركيز من التركيز على الجسم إلى العوامل الاجتماعية والثقافية للإعاقة التي تحول دون المشاركة المعوق ، فالأفراد معاقون يتميزون بالعجز ليس لسبب الإعاقة ذاتها ولكن من المعوقات البنائية و المجتمعية ، ولا تقتصر عملية الوصم على المعاق نفسه بل تمتد إلى جميع أفراد أسرته والتي تعاني الذكور فيها بصورة اكبر نظرا للتمايز الجندري في المجتمع.

ومن الأهمية بمكان تعريف الوصمة ، فهناك عدة تعاريف لغوية وإجرائية لابد من الوقوف عليها، فمن اللغة فقد أشار (موقع الباحث العربي) المستند إلى عدة قواميس عربية منها :

يعرف الوصم لغويا: الصدع في العود ، والعيب في الجسد ،ن والعيب في الكلام والعار والكسل ، الألم من المرض .[2]

[1] البداينة،دياب وعبد الله الدراوشة واخرون،الوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الايدز ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد الاول،2010،ص5.

[2] البداينة،،دياب: الاوصمة الاجتماعية والإعاقة ، مؤتة للدراسات والأبحاث، الأردن، جامعة مؤتة ، العدد الثالث،1996 ص 3016-3019.

أما في التعريف الإجرائي كما وصفه جوفمان والمشار إليه في دراسة (البداينة،2010) تعني قلة الاحترام لشخص ما ، ورأي سلبي بسبب فعلة مشينة والرفض الاجتماعي وموقف مخجل، وتشير إلى وجود علامات جسدية تكشف عن كل ما هو غير عادي ،وسيئ من الناحية الأخلاقية للأشخاص الذين يمارسون سلوكا غير سوي من اجل تمييزهم على لنهم أشخاص منحرفون، وسيئو الخلق، وذلك بوضع علامات في صورة وشم ثم وضعه بالحرق أو الحفر ، في أجساد المجرمين والعبيد و الخونة، وان الضرورة تتطلب من الأفراد تجنبه و الابتعاد عنه خاصة في الأماكن العامة وكذلك عدم الشراء من أسواقهم ومخالطتهم أو الزواج من بنتاهم.

وان استعمالات مفهوم الوصمة متنوعة وتشمل حقول علم النفس الاجتماعي، وعلم الجريمة، وتعني العديد من الخصائص غير المرغوب فيها جسميا أو تخلفا عقليا أو عوامل اجتماعية (كالاعتقال)، أو عوامل ديمغرافية (كالشيخوخة والبدانة).

أما الدرجة التي تم وصم الفرد فيها بوصفه معاقا ومنحرفا ، فتعتمد على الجانب الاجتماعي للوصم ،وما يحدث للفرد من خلال عملية الوصم والتي اسماها (جوفمان) الهوية المائعة حيث طبق ذلك على المعاقين وقال يحصرون تفاعلهم مع الأفراد موصومين ولا يظهرون أي معلومات عن حالتهم إلا للمن يثقون بهم.إن عملية الوصم تتعدى في مجتمعنا الموصوم إلى أفراد أسرته مثل زوجته وأبنائه.

وان قبول المجتمع للموصوم (المعاق) وقبول المعاق للوصمة له اثر كبير على الدور المتوقع له وعلى التكيف والاندماج في المجتمع ، وهذا يتطلب تغييرا جوهريا في الثقافة السائدة، ومن خلال آليات وتشريعات مختلفة بالإضافة إلى التهيئة و الوعي الاجتماعي، كما أن ظروف الوصمة للشخص

المعاق تأثر تفاعله الاجتماعي ، وبناء شخصه وسلوكه وهذا يعني أن المحيطين والمقربين من المعاق وخصوصا أسرته وزوجته يعانون من هذه الوصمة أيضا.وفي هذا الاتجاه حاولنا ربط هذه الأفكار والنظرة الاجتماعية التي أصبحت تلازم كل من يعاني من إعاقة على اختلاف أنواعها فكان تصريح أحد المبحوثين."**نعم أنا ولدي عطينه وحد الاسم يعايروه به برا أحيانا الناس ما تحشمش أنا معاه ويعيطوله بهداك الاسم مما يؤدي به الى حالة من هيجان وسب مانطيقش حتى نسكته.**" وهذا راجع الى نقص الوعي الاجتماعي وعدم مراعاة مشاعر الاخرين ومحولة الانقاص من شخصية ذلك الموصوم.

فكما يقوم المجتمع بوصم المعاق وينظر له نظرة دونية نابعة من هذه الوصمة نجده يسقط هذه الوصمة على الأفراد أنفسهم مما يترك أثارا نفسية واجتماعية تحد من تكيفهم بشكل ايجابي في المجتمع.وفي هذا الصدد يقول أحد المتدخلين."**شوف المعاق انسان حساس بزاف حاجة تاع والو تاثر فيه مين نخرج برا وندور انا وياه نتلقى معا الناس في الشارع كاين ليزعق معاه وكاين ليزعق عليه هذه حقيقة مام هو يقولي هذا شيئ ،انا تغيضني كيعايروه مام هوا تغيضه عمره.**"

صورة عن المعاق لاتتغير(الالعاب)

النظرة الدونية للشخص المعاق:

فما يؤسف له أن الشخص المعاق يعاني من نظرة الازدراء والاحتقار من طرف بعض أفراد المجتمع الأصحاء وبحكم حالة العجز والنقص التي يعيشها بسب الإعاقة نجد أن الكثير من أفراد المجتمع ينظرون إلى المعاق بنوع من الدونية والازدراء وانه شخص اقل من العادين ، بل نجد أن الأمر

قد وصل ببعض أعضاء المجتمع سواء أفراد أسرته أو الأعضاء الآخرين إلى عدم مناداته باسمه بل على أساس إعاقته كالمناداة بلفظ (الأعمى) للشخص الضرير أو المعوق أو ما يطلق عليه في اللغة الشعبية (العايب) للشخص المعاق حركيا كما يستعمل لفظ(لطرش) بمعنى الأصم على الشخص الذي لا يسمع.

إن إطلاق هذه العبارات الجارحة على ذوي الاحتياجات الخاصة ليتسبب في جراحات عميقة وألام داخلية لهم اذ نجد انه عوض إن يخفف أفراد المجتمع من ألامهم ومعاناتهم نجد تنه يزيد منها بل ويفاقمها بسبب إطلاق مثل هذه المسميات.ومن هنا نرى أن المجتمع مازال يوجد به نوع من الفردانية وان المجتمع المديني لاتربط أفراده سوى العلاقات الاجتماعية أو المصلحية دون الاهتمام بالجانب الإنساني الذي هو أسمى، هذا ما يؤرق حياة المعاق في مدينته. ويمكن تأكيد هذا من خلال تدخل احد المبحوثين:"**راك عارف المجتمع تاعنا كيداير، لازم تلقى اشخاص يزعقوا ومايخموش لافيك لا في ولدك معوق عيب كبير**"[1]

محدودية مجال التفاعل الاجتماعي مع المعاق :

ولعل هذه النقطة شديدة الارتباط بالنقطة الأولى إذ يجد المعاق أن مجال تفاعله مع الأفراد الآخرين ضيقا بل قد يجد رفضا من الآخرين باستثناء أفراد العائلة والجيران وهو الأمر الذي يدفع بالمعاق إلى الشعور بنوع من التأقلم اجتماعي ، وفي هذا المجال فقد اعتبرت السيدة عتيقة معمري

[1] المقابلة رقم 05

رئيسة الفدرالية الجزائرية لأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة أن أهم التحديات التي لا تزال تقف عائقا أمام تمكين المعاق ن الاندماج في المجتمع هي مسالة المسلكية وإعادة تهيئة المحيط، على اعتبار إن المحيط الذي ينتمي إليه المعاق يصعب عليه عملية الاندماج ، الأمر الذي يساهم في عزلته ويضاعف معاناته أي من الإعاقة إلى العزلة .

7. الأسرة والمعاق:

تشير وحدة الأسرة إلى وحدة الناس الذين يعيشون معا ويشاركون في أعباء الحياة الأساسية يوما بيوم ، وهدف الأسرة كوحدة هو خلق محيط أو مناخ لنمو ونضج الأفراد الذين يعملون بأقصى طاقاتهم ، فالأسرة تقوم بالوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية للطفل منذ ولادته. إلا أن مولد الطفل معاق عادة ما يغير الأسرة كوحدة اجتماعية، وتؤثر الإعاقة بشكل كبير على الوالدين والعلاقة بينهما أكثر من غيرهما من أفراد الأسرة ، باعتباره حلمهما المفقود في إنجاب طفل سوي كغيره من الأطفال.

ويسبب وصول طفل معاق إلى الأسرة انهيارا في الأحلام الكمال المحاكة حول الطفل خلال أشهر، ويعطل كثيرا من المشاريع الأسرة المستقبلية، لان هذا الطفل لن يكون أبدا طفل الحلم، فتستبدل أحاسيس الفرح التي من المفترض ان ترافق ولادة الطفل بأحاسيس القلق والألم.

كما أن الإعلان عن تشخيص الإعاقة يهز عالم الأسرة ويغير مسار الحياة الأسرية لما ينجز عنه من ردود فعل مترابطة واضطراب في الشبكات العلائقية داخل الأسرة، مما يؤثر على التوازن النفسي في الأسرة، وأحداث خلل في التنظيم النفسي والاجتماعي والاقتصادي لأفرادها، بغض النظر عن

درجة تقبل هذه الأسرة للطفل ، ولا يقتصر تأثير وجود الطفل المعاق حركيا على الأب والأم فحسب، بل يتعداه إلى الإخوة والأخوات الذين يتم تزويدهم بفرص غير اعتيادية للنضج.[1]

كما ان وجود طفل معاق يسبب توترا مستمرا ومزمنا في حياة الزوجين، ويؤثر هذا التوتر سلبا على اتزانهما العاطفي وقدرتهما على التكيف مع التحديات في الكثير من الأحيان ، مما يسبب لها الشعور بالكآبة والأسى المزمن،وان هذا الشعور يزداد في فترات النمو المعروفة مثل مرحلة المشي، ومرحلة الكلام ،وفي مرحلة بدئ دخول المدرسة ، وان كانت العلاقة بين الزوجين ليست قوية بما فيه الكفاية فان وجود هذا الضغط قد يؤدي إلى إضعاف هذه العلاقة أكثر، وفي حالات قليلة يؤدي إلى تقويتها.[2]

ذلك أن العيش مع الطفل المعاق يعتبر تجربة فريدة من نوعها،تؤثر على جميع جوانب أداء الأسرة، حيث يمكن من توسيع أفاق الأسرة ، وزيادة وعي أفرادها بقوتهم الداخلية، وتعزيز تماسك الأسرة على الجانب الايجابي ، أما على الجانب السلبي فان تكاليف الوقت و المال ، والمطالب المادية والعاطفية ، والتعقيدات اللوجيستية المرتبطة بتربية الطفل المعاق يمكن أن تكون لها أثارا بعيدة المدى ، وتعتمد الآثار علو نوع الإعاقة وشدتها ، فضلا عن الحالة العاطفية والمالية للأسرة والموارد المتوفرة. وهكذا فان وجود طفل معاق في الأسرة ينتج مجموعة من الآثار، يعاني منها المعاق نفسه وجميع أفراد الأسرة، فوجود طفل معاق في الأسرة يعني أن جميع الأسرة تعاني من الإعاقة ، ويكون عبئا عليها

[1] مريم عيسى الشيراوي،فتحي السيد عبد الرحيم،الضغوط الوالدية في اسر متلازمة الداون وتاثرها بالتدخل المبكر في رعاية الأبناء، مجلة التعاون لدول الخليج العربية، العدد 70. 2010.ص92.

[2] reichman,nancy e, hope corman and kelly noonan.impact of child disability on the familly ».maternal and child health journal 12.6.2008,p 679

بسبب عدم وجود الدراية الكافية للأسرة في تدريب وتوجيه الطفل المعاق مما يترتب عليه إحباط الوالدين وترد ملحوظ في سلوك الطفل وسلوك أفرادها وبالتالي الطريقة التي يتفاعل بها أفراد الأسرة كوحدة اجتماعية.

إلا أن هذه الآثار ليست بالضرورة كلها سلبية ، فهناك الكثير من الآثار الايجابية التي تتركها الإعاقة،

7-1 ما الذي يجعل بعض العائلات أكثر عرضة للإجهاد من غيرها؟

قد تكون تعلقت بعوامل الضعف المتعلقة بالطفل من حيث مستويات شدة الإعاقة، أو مستويات مترفة من النشاط ، ووجود المشكلات السلوكية ، وصعوبات في الاتصالات ، ووجود مشاكل صحية جسدية، وقد تكون عوامل مرتبطة بالوالدين والأسرة من العزلة الاجتماعية ، إلى الصعوبات الاقتصادية، والمشاكل الزوجية ، وعدم التقارب بين أفراد الأسرة ، وأحداث الحياة الضاغطة واستخدام الاستراتيجيات مواجهة أكثر سلبية مثل التمني (أي تمني أن يكون الولد مختلفا) أو التجنب، كما أن موقف المهنيين أما أن يؤدي الزيادة أو انخفاض توتر الأسرة.

ومن العامل التي تؤدي إلى تعزيز القدرة على التكيف مع الضغط لدى اسر المعاقين : وجود شبكة اجتماعية داعمة ، التواصل مع الأسر التي تعاني نفس الإعاقة ، الرضا الزواجي ، الموارد المالية الجيدة، التواصل الجيد بين أفراد الأسرة، القدرة على الحفاظ على نظرة واقعية ايجابية لإعاقة الطفل،

واستخدام تقنيات جيدة للتعامل مع الضغط واستراتيجيات المواجهة أكثر نشاطا، مثل طلب المساعدة والدعم عند الحاجة إليها.[1]

7-2 الآثار الاجتماعية:

توجد الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها اسر المعاقين، ولعل أهمها تلك الوصمة الاجتماعية المحيطة بالإعاقة والمعاق الذي يواجهه المجتمع بالرفض والنبذ، وتحيط به نظرات الازدراء والاحتقار أو الخوف والإشفاق ، وتؤكد الأدبيات في هذا المجال أن المعاق يشكل مصدر تهديد لوحدة الأسرة ويؤثر على العلاقات الأسرة وأدوارها.

7-3 الآثار الايجابية للإعاقة على الأسرة:

كان هناك اهتمام كبير من قبل الباحثين حول معاناة والدي الطفل المعاق ، وقد ركزت الدراسات في الكثير من الأحيان على الجوانب السلبية المترتبة على الإعاقة بدلا من الجوانب الايجابية التي يمكن أن تقدمها هذه التجربة على الرغم مم تنطوي عليه من تحديات وصعوبات، إلا انه في الآونة الأخيرة قد تم ايلاء مزيد من الاهتمام للآثار الايجابية الواقعة على الوالدين والأسرة، والتي يمكن أن تتحقق في حالات الإعاقة، حيث درس الباحثون الآثار الايجابية باعتبار أن المعاقين لهم حياة مؤقتة.

الإسهامات الايجابية للأطفال المعاقين في الحياة الأسرية لاقت اهتمام كبيرا تماشيا مع ظهور المفاهيم النفسية الايجابية، وطرق التفكير ، وخصائص الشخصية ، ومساعدة الناس على التكيف و

[1] dabrowska,a,and e.pisula.parenting stress and coping styles in mothers and fathers of pre-school children with move syndrome.journal of intellectual disabilitu research 54.3 2010.p 266.

التأقلم مع الصعوبات والإحداث المتغيرة في الحياة.ومن هنا يمكن ان نشير الى بعض الفئة من المجتمع لها من الوعي الاجتماعي ما يمكنها من احترام هذه الفئة ومد يد العون لها فيقو ل احدهم:**"وي كاين معاناة مي احيانا كاين جانب ايجابي ، مثال نلقى الناس تبغي تعوني كنخرج برا،يخلصوا على ولدي يشروله صوالح صراحة كاين فئة تبغي هدو المعوقين."**[1]

حيث أشار "فوكمان وموسكوفيتش" إلى أن التقييم الايجابي لمطالب تقديم الرعاية الأسرية له أهمية خاصة في مساعدة الناس على مواصلة جهود التأقلم على مدى فترات طويل من الزمن.[2]

وهذا يتفق مع دراسة نوعية قام بها كينغ وآخرون حول النظم العقائدية لعينة متكونة من 16 أسرة لديها أطفال ذوي الإعاقة الحركية، تم التوصل إلى أن الأسر اعتمدت تقييمات تتعلق بالتفاؤل والقبول والتقدير ، والسعي لتغيير البيئة ، وتلبية احتياجات أطفالهم كلما كان ذلك ممكنا، كما أشارت النتائج إلى القوة و المرونة لدى الأسر في مواجهة المحن.

8. تضامن أم شفقة:

يجب علينا كأفراد ومُجتمع أن لا نتعامل مع أي شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاق) والحديث عن مُعاناته على أساس أنه إنسان أقل قيمة (درجة ثانية) أو على أساس أنه إنسان عاجز لا تُرجى منه أية فائدة وأنه لا يملك أي طموح خاص به أو حتى على أنه يُشكّل عالة على المجتمع،

[1] المقابلة رقم 04

[2] folkman,susan,and Judith tedlie moskowitz"positive affect and the other side of coping"American psychologist55.6.2000.p647.

فالمشكلة لا تكمُن في شخص (المعاق) بل تكمُن في هذه النظرة السطحية (للمُعاق)، حيث إن وَصف ومُصطلَح الإعاقة الذي نصِف به ذوي الاحتياجات الخاصة يوجد أولاً وقبل كل شيء في عقليّة وفكر أُسَر هؤلاء (المعاقين) ومجتمعاتهم، فالشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاق) يصطدم ابتداء بعقليّة أهله والتي لا تخرج عن دائرة تفكير المجتمع الخارجي وهي عقليّة الإعاقة.

فبدَل أن تحاول الأسرة زرع الثقة والطموح والأمل في نفس (المعاق)، فإنها على العكس من ذلك تحاول تحطيم معنوياته والقضاء على طموحه من خلال هذا الواقع الأليم وعرقلة حياته أكثر وأكثر، ورغم أن النظرة إلى (المعاق) تختلف من أسرة إلى أخرى إلا أن السائد والغالب منها هي نظرة الشفقة والحزن والعطف.

لكن هذا لا يمنع من أن بعض الأُسَر التي تضمّ في كنفها فرداً أو أكثر من ذوي الاحتياجات الخاصة أنها تتعامل معه بوعي وعقلانية، كما تعمل جاهِدة على أن تؤمّن له الرعاية والعناية الخاصة والمناسِبة له، فيما أن البعض الآخر منها وللأسف ربما منعته الظروف الاجتماعية أو المادية أو النفسية من تقبّل هذا الواقع والتكيّف مع حال الإعاقة هذه أو التسليم بها[1].

ويُذكر هنا أن ردود الفعل هذه وطريقة التفكير والمعالجة تؤثر تأثيراً كبيراً على حياة هذا الشخص المصاب، فتفّهم الأسرة لحال الإعاقة ومعاملة صاحبها معاملة طبيعية إلى حدٍ ما سوف تُساعده على مواصلة حياته بشكل سليم، كما أن شعوره بالقبول والاندماج داخل الأسرة يحول دون الزيادة في عجزه أو حتى تحوّل حياته إلى عجز كامل ودائم، لهذا فإن توعية الأسرة بكيفيّة التعامُل مع

[1] حسين الخطيب، النظرة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة،دار الريانة للنشر والتوزيع ، القاهرة،ط1996 1،ص45

(المعاق) تُعتبَر مهمة وحاجة مُلحّة جداً، لذلك يجب أن تحصل هذه الأسَر على الإرشادات اللازمة لتعريفها بحقوق (المعاق) وواجباتها المختلفة تجاهه، لِما يُسهم هذا الوعي والتفهّم لحال (المعاق) في التقليل أو حتى القضاء على الشعور لديه بالنقص، كما تعمل على تنمية الشعور بالذات والقدرة على المشاركة والمساواة داخل المجتمع، هذا المجتمع الذي يُشكّل جانباً مهماً في حياة (المعاق) والذي يجب أن يعمل على استيعابه والتعامُل معه على أنه إنسان عادي له أحاسيس ومشاعِر وأنه عُنصر قادر على التفاعُل والعطاء والإبداع.

وهذا كله يجب أن يدفعنا إلى أن نتجاوز الحواجز الاجتماعية والطبيعية والنفسية التي فرضت علينا عزل وفصل (المعاق) عن مجتمعه ومنعته من ممارسة حقوقه الطبيعية والاجتماعية والثقافية، كما حدّت من إمكاناته والتي قوبَلت إما بالتجاهُل أو بالتحامُل المجحِف وحجّمته داخل فكرة العجز والإعاقة، خاصة أن هذا الفرد (المعاق) يُعاني في مجتمعاتنا من التهميش والنسيان تقريباً طوال حياته، حيث لا يكتفي المجتمع بعرقلة مُمارسته لحياته بشكلٍ طبيعي ومن عدم تهيئة البيئة المناسبة له وعدم مُراعاة ظروفه النفسية والجسدية والاجتماعية بل يزيد الأمر سوءاً ويوجّه إليه كلمات العطف ونظرات الشفقة التي تُسيء إليه وتؤلمه أكثر مما تُسعده وتُساعده، والتي حتى قد تُجبره في كثير من الأحيان على الانطواء على نفسه والعُزلة عن المجتمع.

وهنا يجب أن يأتي دور الدولة والمجتمع المدني بالتعاون مع الهيئات والمنظمات المهتمة بشؤون هذه الفئة في العمل على مُساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة في التغلّب على الجوانب السلبية كافة

التي تواجههم، بالإضافة إلى القيام بتوعية المجتمع بوجود هؤلاء الأشخاص المعاقين وحقوقهم وحاجاتهم وكذلك بقُدُراتهم ومُساهماتهم، والعمل على ضرورة احترامهم بشكلٍ كاملٍ من سائر أفراد المجتمع.

ويكون ذلك من خلال الاهتمام والعناية بهم بشكلٍ خاص، وذلك من خلال العمل على ضمان حقّ المعاق في التعليم من خلال دمجه في المدارس التعليمية العادية وتسهيل التنقّل والحركة داخل هذه المدارس وعلى تدريب المعلّمين على طريقة تدريس الأطفال المعاقين والعاديين بنفس الطريقة ومن دون تمييز عفوي أو عمدي، وكذلك توفير حقّ المعاق في العطاء، وذلك بأن تكفل له فُرَص استغلال قُدراته الفكرية والإبداعية ما يُعطي ويُغني المجتمع ككل، إضافة إلى العمل على تثقيف المجتمع والجمهور العام بأن المعاق ليس عاجزاً وليس عالة على أحد بل هو عنصر فعّال قادر على العطاء والإبداع إذا تسنّت له الفرصة الحقيقية.

ولهذا يجب أيضاً تأمين السُبل التي تُسهِم في مُساعدة المعاقين على العيش بشكل طبيعي مثل تواجد الممرّات الخاصة بذوي الإعاقة الحركية، وتزويد المركبات بمكان مُناسب لهم لتسهيل تنقّلهم، ووجود إشارات مُعيّنة لذوي الإعاقة البصرية يستطيعون تتبّعها في المسير وغيرها ما يتناسب مع كل نوع أو شكل إعاقة، والتي تهدف إلى أن يكون للأشخاص المعاقين إمكانية مُمارسة حقوقهم وواجباتهم مثل غيرهم من الأشخاص العاديين.

وأخيراً يجدر التذكير هنا أنه يجب التخلّص من بعض المرادفات والمصطلحات الشائعة في التعامُل مع ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تكون جارِحة لهذه الفئة، مثل كلمة (مكرسَح) بدلاً من ذوي إعاقة حركية، و(عربايّة) بدلاً من كرسيّ مُتحرّك، و(أخرس) بدلاً من يواجه صعوبة في النُطق

وغيرها الكثير، ولهذا فإنه من الأفضل أن نضمّ صوتنا إلى صوتهم ولنأخذ بأيديهم لننهض بمجتمعنا ولنصنع معاً مجتمع المساواة ومجتمع يقدّم الواجب ويُعطي الحق (مجتمع الأصحّاء).

الخاتمة

لقد عبر هذا البحث في جوهره على محاولة للكشف و دراسة المشاكل المترتبة عن الإعاقة

الحركية و كذلك للوقوف على واقع المعاق في الوسط الحضري لهذه الفئة التي تعاني الكثير من العديد من العراقيل التي تحول دون دمج المعاقين في المجتمع ،

و لقد لوحظ أن فئة المعاقين في الجزائر تعاني من واقع صعب تحصر داخله عدة مشاكل تعكر صفوالحياة الإجتماعية لهم.

إن النظرة إلى هذه الفئة يجب أن تقوم على أساس الاحترام، والتضامن مع المعاق في جميع

المجالات و مشاركته في كل الانشطة و في مختلف القطاعات ، و ذلك للإيمان بعطاء المعاق و أهميته.

الدور الذي يمكن أن يقوم به لإعطاء دفعة قوية لعملية التنمية باعتباره مورد بشري هام ، و كذلك المحافظة على العلاقات الطبيعية بين المعاق و أسرته و بيئته و إبراز دور المعاقين في التغلب على مشاكلهم و مساهمتهم الفعلية في حلها بدلا من انتظار المساعدة من غيرهم ، و ذلك عن طريق وضع تسهيلات تساعدهم أن يحيوا حياة كريمة ، و ذلك عن طريق التخطيط السليم لهم وفق سياسات استراتيجيات محكمة من أجل رعايتهم و دمجهم إجتماعيا في المدينة.

و من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة تبين أن امدينة المحمدية مازلت تعاني من عدة نقائص على مستوى التجهيزات والتهيئة العمرانية بالشكل الذي يساير عدد المعاقين في المدينة

مما يجعل نسبة الاستفادة منها ضئيل جدا ، كما تبين أيضا أن البيئة الحضرية غير مهيئة بشكل جيد من الناحية العمرانية و تصميم الطرقات و الأرصفة و غيرها مما لا يسهل عملية دمج المعاقين فيه ا والتكيف معها و هذا لغياب إشتراك المتخصصين الإجتماعيين في عمليات التخطيط.

وفي النهاية يمكن القول أن ما توصلت إليه هذه الدراسة هو تسجيل موفق يكشف عن السير

الكامن و الجوهري و هو أن نحول حياة المعاق حركيا من حياة مليئة بالقلق والإحباط و التهميش وغيرها ، إلى حياة كريمة و محاولة دمجهم في المجتمع للاستفادة منهم كمورد بشري في عملية التنمية.

المراجع:

1 الكتب:

أ- باللغة العربية:

1. البداينة،،دياب: الاوصمة الاجتماعية والاعاقة ، مؤتة للدراسات والابحاث، الاردن، جامعة مؤتة، العدد اللثالث،1996 .
2. البداينة،دياب وعبد الله الدراوشة واخرون، الوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الاردنية نحو المصابين بمرض الايدز ، المجلة الاردنيية للعلوم الاجتماعية، العدد الاول،.
3. حسن محمود. الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، 1968 .
4. حسين الخطيب، النظرة الى ذوي الاحتيياجات الخاصة،دار الريانة للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1996،1.
5. ذياب البداينة ، تطوير المقياس للوصم الاجتماعي بمرض الايدز في المجتمع الغربي ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 9، عدد 2 ، 2012 .
6. رمضان السيد: اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة ،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية،1990م.
7. السيد عبد العاطي السيد، علم الإجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، 2006.
8. عبد الرحمان سيد سليمان وآخرون، الإعاقة البدنية مكتبة زطراء الشرق القاهرة، 2001.
9. عبد العزيز جلال، الإعاقة الحركية، مكتبة الشرق، بيروت، 1999.
10. علي الوردي: منطق ابن خلدون ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1977.
11. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط2،بسنة.
12. فضيل دليو واخرون: أسسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة.
13. قيرة إسماعيل، علم الإجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منشورة، قسنطينة، 2007.

14. ماجدة السيد عبيد :الإعاقات الجسدية والحركية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 199 ج.
15. ماجدة عبد السيد،تعلييم الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة،ط1، دار الصففاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000
16. محمد عبد السلاح: الإعاقة الحركية والشلل الدماغي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2000.
17. مريم عيسى الشيراوي،فتحي السيد عبد الرحيم،الضغوط الوالدية في اسر متلازمة الداون وتاثرها بالتدخل المبكر في رعاية الابناء، مجلة التعاون لدول الخليج العربية، العدد 70. 2010.
18. مسعود ابن محمد رويلي ، الوصم الاجتماعي وعلاقة بالعودة للجريمة ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2008،
19. نخبة علم الاجتماع . علم المجتمعات، 2003 .
20. الهيتي هادي نعمان ، الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الاعاقة بين الاطفال،مجللة التنمية والطفولة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد5 ، مجلة2 ،2002م.
21. ورع مأمون،الاحتياجات الوظيفية للمعوقين،مجلة جامعة دمشق،مجلد12،عدد1، 1996
22. يوحنا قمير: ابن خلدون ، دار الشروق ، بيروت ، 1982.

ب-بالغة الاجنبية:

1. Andrée Michel. Sociologie de la famille. 1972.
2. Cf. PIRES A-P ، « Echantillonnage et recherche qualitative : Essai théorique et méthodologique » ، In - POUPART J ، DESLAURIERS J-P ، GROULUX L-H LAPERRIERE A ، MAYER P & PIRES A-P ، La recherche qualitative . Enjeux épistémologiques et méthodologiques ، Gaétan Morue éditeur ، Montréal ، 1997.

3. dabrowska,a,and e.pisula.parenting stress and coping styles in mothers and fathers of pre-school children with move syndrome.journal of intellectual disabilitu research 54.3 2010.
4. folkman,susan,and Judith tedlie moskowitz"positive affect and the other side of coping"American psychologist55.6.2000
5. Jean Remy : La ville et l'urbanisme. E D Duculot 1974 .
6. Placid Rambaud.: Societe rural et urbanisation 2 eme edition de seuil, 1989 .
7. R. Benkhelil. Definition et reproduction socio- demographique in reflescion surtes structures. Inpeap . Mat,1982,
8. reichman,nancy e, hope corman and kelly noonan.impact of child disability on the familly ».maternal and child health journal 12.6.2008.
9.Oleron(p),l'éducation des enfants physiquement handicapée,edition,p.u.f,paris,196

المقالات والمجلات:

1. الخطيب جمال،من هم المعوقون ، مجلة الطفولة،الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، العدد5 ، كانون الاول ديسمبر 2000
2. فضيل دليو واخرون: أسسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، منشورات جامعية منتوري قسنطينة.
3. ورع مأمون،الاحتياجات الوظيفية للمعوقين،مجلة جامعة دمشق،مجلد12،عدد1، 1996

المذكرات والرسائل الجامعية:

1. طيب إبراهيم علي، التحولات الاجتماعية وممارسة الفضاء، الميداني دراسة سوسيو انثروبولوجيا بين أرض جاربو" وحي النور" بوهران، أطروحة الدكتورة، تخصص علم الاجتماع الحضاري، جامعة وهران 2017،2016 .
2. فليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، مصر العربية للنشر والتوزيع القاهرة، ط 1،2010.

المواقع الالكترونية:

Recensement 2008 de la population algérienne, wilaya de Mascara, sur le site de l'ONS.

الملاحق

ـدليل المقابلة:

1. معطيات حول المبحوثين.(السن، الجنس،المهنة ، الحالة الاجتماعية،المستوى التعليمي)
2. هل يعامل المعاق داخل الأسرة كفرد معاق أم كباقي أفراد الأسرة ؟ لماذا ؟
3. هل تقوم الأسرة إخراج المعاق في رحلات أو ما شابه ذلك نزهة مهيئة)؟ نعم لماذا؟
4. هل تشجعون المعاق على الإختلاط بالأسوياء أم تفضلون عدم إختلاطهم معهم ؟
5. هل يكون المعاق سلوكات عدوانية عند تعرضه للغضب أو ما شابه ذلك؟
6. ما هي اهم العوامل والمعوقات التي ترونها تحول دون مساعدة المعاق على تأقلمه وإدماجه مع الأخرين؟
7. هل تتلقون صعوبات أثناء إستعمال وسائل النقل ؟
8. هل تتلقون صعوبات أثناء التجوال والتنقل في الأماكن المختلفة داخل المدينة ؟
9. مع الموظفين في المركز
10. ما هي الصعوبات التي تتلقونها من طرف المعاقين ؟
11. كيف تكون طريقة معاملتهم داخل المركز ؟
12. هل هناك فضاءات مخصصة تتلاءم مع فئة المعاقين جسديا داخل المدينة؟
13. هل هناك إهتمام بخصوصيات المعاق عند التفكير في مشاريع خاصة بالفضاءات العمومية؟
14. هل هناك مشاريع مستقبلية مخصصة لراحة المعاق جسديا داخل المدينة .

ثانيا: جدول تمثلي لأفراد العينة :

ترتيب المقابلات	السن	الجنس	الحالة الاجتماعية	المهنة	مكان الاقامة
المقابلة 01	40	انثى	متزوجة	ربة بيت	المدينة
المقابلة 02	45	انثى	متزوجة	معلمة	المدينة
المقابلة 03	35	انثى	متزوجة	عاملة نظافة	المدينة
المقابلة 04	56	انثى	متزوجة	ربة بيت	المدينة
المقابلة 05	64	انثى	متزوجة	ادارية	المدينة
المقابلة 06	60	انثى	متزوجة	معلمة	المدينة
المقابلة 07	57	انثى	متزوجة	ربة بيت	المدينة
المقابلة 08	66	انثى	متزوجة	مربية	المدينة
المقابلة 09	62	ذكر	متزوج	بناء	المدينة
المقابلة 10	43	ذكر	متزوج	مربي	المدينة
المقابلة 11	51	ذكر	متزوج	استاذ الرياضة	المدينة
المقابلة 12	64	ذكر	متزوج	التهيئة العمرانية مسؤول في مجال	المدينة
المقابلة 13	47	انثى	متزوجة	مربية	المدينة
المقابلة 14	55	انثى	متزوجة	تعمل في مصنع الخياطة	المدينة
المقابلة 15	63	انثى	متزوجة	تاجر	المدينة

ثالثا: ملاحق الصور

-مدينة المحمدية وسط البلدة

1-المعاق في محاولة صعود الرصيف

معاناة المعاق مع الدرج

معاناة المعاق مع النقل